العلاقة التربوية بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا

د. علي وطفة
كلية التربية ــ جامعة دمشق

ملخص

أجريت الدراسة في محافظة درعا (جنوب سورية) في صيف ١٩٩٠ حول عينة من أطفال المرحلة الابتدائية، بلغت ٥٢٥ تلميذاً من تلامذة الصف الخامس الابتدائي الذين تراوحت أعمارهم بين العاشرة والثانية عشرة من العمر. وقد بلغت نسبة الإناث في العينة ٤١,١٤٪ مقابل ٥٨,٧٤٪.

هدفت الدراسة إلى تقصي العلاقة القائمة بين التلفزيون والأطفال عبر أربعة محاور أساسية وهي:

١ ــ مدة المشاهدة.

٢ ــ البرامج المفضلة.

٣ ــ وعي الآباء بالجوانب التربوية للتلفزيون.

٤ ــ المقارنة بين الدور التربوي للمدرسة، والتلفزيون وذلك عبر مواقف التلاميذ من كليهما.

وخرجت الدراسة بنتائج هامة نذكر منها:

١ ــ يعطي الأطفال ــ أفراد العينة ــ للمدرسة أهمية خاصة، إذ تحتل المدرسة أولوية تفضيلهم بالقياس إلى التلفزيون.

٢ ــ هناك شريحة واسعة من الأسر التي لا تمارس أياً من عمليات ترشيد الاستهلاك الإعلامي التلفزيوني، وتترك لأطفالها الحبل على الغارب في مشاهدة الأفلام غير المخصصة لهم، بالإضافة إلى ذلك فإن أفراد هذه الأسر لا يوجهون أطفالهم إلى مشاهدة أي من البرامج التعليمية أو العلمية.

٣ــ تشير الدراسة في مستوى العلاقة الزمنية بين الأطفال والتلفزيون إلى أهمية الفترة الزمنية التي يقضيها الأطفال أمام الشاشة الصغيرة. وتبين النتائج أن الأطفال يقضون عشر ساعات ونصف وسطيا في الأسبوع في مشاهدة التلفزيون في أثناء العام الدراسي، ولكن هذه الفترة الزمنية تتضاعف في أثناء العطلة المدرسية إذ يقضي الأطفال ٢١ ساعة وسطيا في مشاهدته.

٤ــ لا فروق ذات دلالة إحصائية في مدة مشاهدة التلفزيون وفقا لمتغير الجنس.

٥ــ تحتل الأفلام المتحركة المستوردة، والتي تتسم بطابع العنف أولوية اهتمام الأطفال. ويلاحظ ندرة البرامج التعليمية والعلمية التي وردت في إجابات الأطفال.

وانتهت الدراسة إلى تشكيل مجموعة من التوصيات الهامة التي تؤكد في مجموعها أهمية حماية الطفولة من الآثار الضارة لمشاهدة برامج الكبار، ومن مخاطر المشاهدة الزمنية الطويلة للتلفزيون، وإلى ضرورة ترشيد الاستهلاك التلفزيوني عبر تطوير مستوى وعي الآباء التربوي الخاص بإدراك الجوانب السلبية والإيجابية للفعل الإعلامي التلفزيوني.

١- مقدمة:

تطرح العلاقة التربوية بين الأطفال والتلفزيون إشكالية تربوية بالغة الأهمية والتعقيد. وشكلت هذه العلاقة محوراً أساسياً من محاور البحث العلمي على المستوى التربوي خلال العقود الأخيرة من العصر الذي نعيش فيه. فالتلفزيون ينافس اليوم كلاً من المدرسة والأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية. وأدى ذلك إلى إثارة اهتمام المفكرين ومخاوفهم من الآثار السلبية المحتملة التي يمكن أن يتركها التلفزيون في حياة الأطفال النفسية والاجتماعية. وتجلى هذا الاهتمام في نمو سريع كماً وكيفاً في البحوث التي تتناول جوانب العلاقة بين الطفولة والتلفزيون، وخاصة هذه التي تتناول أطراف العلاقة القائمة بين الأسرة والمدرسة والتلفزيون في تنشئة الأطفال، وتلك التي تتناول الآثار السلبية والإيجابية التي يتركها التلفزيون في عقول الناشئة، وصحتهم النفسية والروحية.

يكاد يجمع الباحثون اليوم على أهمية الدور التربوي الذي يؤديه التلفزيون في حياة الأطفال. وهم يجمعون أيضاً ــ دون ريب ــ على جملة من الآثار السلبية التي يتركها التلفزيون في حياة الأطفال النفسية والتربوية. إذ تشير الدراسات الجارية إلى أن الجوانب السلبية للعلاقة بين الأطفال والتلفزيون تعود إلى أمرين أساسيين : يتمثل الأول في طبيعة البرامج التلفزيونية التي توجه إلى الأطفال ومقدار انسجام هذه البرامج مع طبيعة نموهم النفسي والمعرفي، ونمط القيم التربوية التي تشتمل عليها، على حين يمثل الجانب الثاني طبيعة العلاقة القائمة بين الأطفال والبرامج التلفزيونية المعروضة على الشاشة الصغيرة، وخاصة الفترة الزمنية الطويلة التي يقضيها الأطفال أمام الشاشة الصغيرة، والتي تشكل خطراً كبيراً على نموهم النفسي والاجتماعي. ومن هذه البوابة يلاحظ الدارسون أن الفترة الزمنية الطويلة، التي يقضيها الأطفال في مشاهدة التلفزيون، غالباً ما تكون على حساب جملة من الأنشطة والفعاليات التربوية والاجتماعية الضرورية لنمو الأطفال نفسياً واجتماعياً.

وفي إطار ذلك كله أصبحت العلاقة بين الطفل والتلفزيون أحد الموضوعات التربوية الإعلامية التي تطرح نفسها على الباحثين والدارسين في أقطار العالم وبلدانه. ولقد أصبح التحديد العلمي العياني للعلاقة بين الطفل والتلفزيون مهمة عملية، وضرورة تربوية، يجمع عليها أكثر الباحثين والمفكرين المعاصرين في هذا الميدان.

ومن أجل بناء صورة متكاملة لطبيعة العلاقة بين الطفل والتلفزيون، وإضاءة الجانب الميداني لهذه الدراسة يمكن استعراض الجوانب النظرية التالية لهذه المسألة.

(٢) ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

١/٢ ــ أهمية الدور التربوي للتلفزيون:

ينظر الخبراء اليوم إلى التلفزيون بوصفه الوسيلة الإعلامية الفعالة القادرة على صياغة الرأي العام وهندسة السلوك الإنساني. ويعتقد بعضهم أن التلفزيون استطاع أن يحدث ثورة في أمزجة البشر، وفي عادات الشعوب وثقافاتها. ومن أجل التعبير عن أهمية التلفزيون في حياة الأطفال التربوية، بدأ المفكرون يستخدمون مفاهيم ومقولات أدبية بالغة الدلالة لوصف ذلك التأثير الذي يمارسه التلفزيون في حياة الأطفال. لقد أطلق الباحثون الأمريكيون على التلفزيون لقب "الأب الروحي للطفل" (إبراهيم محمد عوض : ١٩٨٧ ، ٢٩). وأطلقوا على أطفال اليوم لقب "أطفال التلفزيون" أو "جيل التلفزيون" وهم يعنون بذلك "أن الأطفال يتلقون تربيتهم على أيدي ثالوث تربوي يتمثل في الأب والأم والتلفزيون" (دكاك : ١٩٨٩ ، ١١٧).

يقول هيملويت "إن التلفزيون يمارس تأثيره حينما يعرض الصور والآراء مراراً وتكراراً، وكلما تكرر عرض القيم نفسها والآراء نفسها كان تأثيرها أشد فعالية (٦،٢٢). ومن هنا بالذات "يكون للتلفزيون سلطان عظيم في بلورة نظرة الأطفال للحياة وتشكيل أذواقهم (٨،٢٢). وفي دوامة هذه العلاقة لابد من الإشارة إلى عنصر هام يزيد من أهمية تأثير التلفزيون على النشء الصغير، وهو أن الطفل الصغير لا

يحتاج إلى معرفة القراءة. يقول جان كرم "إن التلفزيون مدرسة أخرى للطفل، بل هو المدرسة الأغنى والأكثر حيوية وتسلية وترفيهاً .... وهو فوق ذلك كله المدرسة التي لا تقفل أبوابها، ولا تغيب ألعابها" (جان جبران كرم : ١٩٨٨ ، ٣٥). فالتلفزيون يشكل أحد أهم مصادر المعلومات عند الأطفال ومن ثم فإن اتجاهات الأطفال وأفكارهم تتشكل بتأثيره والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: أين دور الأسرة والمدرسة، وما موقف كل منهما من هذه الأداة الإعلامية ذات القدرة الكلية على صياغة السلوك عند الإنسان؟

ويبدأ الطفل اكتسابه المعرفي من خلال اتصاله البكر مع الشاشة. وهذا ما يذهب إليه إيرون ERON (١٩٦٣) إذ يقول: "إن الطفل يقلد تقليداً طبيعياً كل ما يراه على شاشة التلفزيون" (محمود منسي ١٩٨٨ ، ١٠٠). وإذا الطفل يتعلم ارتباطياً عن طريقة المثير والاستجابة، كما يبين بافلوف وسكنر، أو يستبطن ما يراه وما يسمعه على طريقة فرويد وديدنه، أو أنه يكره على عملية تمثل ثقافي قسرية اجتماعية كما يرى دوركهايم، فإن الجميع يتفقون على أن الطفل يكتسب جل خبراته وأهمها في مرحلة الطفولة المبكرة، التي تقع دون سن الخامسة من العمر، وهي المرحلة التي يكون فيها الطفل عاشقا للتلفزيون ومولعا ببرامجه.

٢/٢ ــ الفترة الزمنية التي يقضيها الأطفال في مشاهدة التلفزيون:

يقضي الأطفال ساعات طويلة جدا أمام الشاشة قبل دخولهم إلى المدرسة الابتدائية؛ إذ تبين دراسة أجريت في استراليا "أن الطفل الأسترالي يقضي ٢٠٠٠ ساعة في مشاهدة التلفزيون قبل بلوغه الخامسة من العمر، أي ما يعادل سنتين دراسيتين" (مصطفى المعموري ١٩٨٥ ، ١٧١). وتبين دراسة أمريكية أخرى "أن الطفل الذي يتراوح عمره بين خمس وست سنوات يقضي أربع ساعات يوميا أمام التلفزيون (مصطفى أحمد تركي : ١٩٨٤ ، ١٠٥).

تذكر سيسيليا فيلتيزن في دراسة لها حول التلفزيون والتنشئة الاجتماعية في السويد أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والثانية عشرة هم أعظم مستهلكي التلفزيون إذ يمضي الأطفال أبناء هذه الشريحة العمرية حوالي أربع عشرة ساعة في الأسبوع أمام شاشة التلفزيون (أديب خضور : ١٩٩٠).

تفيد الإحصائيات البريطانية أن نصف الأطفال من سن العاشرة وما فوق يشاهدون البرامج الموجهة إلى الكبار في النصف الأول من السهرة، أي حتى الساعة التاسعة مساء. وإن الأطفال من هذه الفئة العمرية يشكلون ٢٥٪ من جمهور مشاهدي التلفزيون في فترة السهرة. (أديب خضور : ١٩٩٠ ، ٦٦).

وتشير الإحصائيات الأمريكية إلى أن التلاميذ في الصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية يقضون ٤٠٪ من وقت مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية في مشاهدة البرامج الموجهة للكبار، في حين ترتفع هذه النسبة في أوساط طلاب الصف السادس في المرحلة الابتدائية إلى ٧٩٪ (أديب خضور : ١٩٩٠ ، ٦٧). وفي بريطانيا بينت إحدى الدراسات أن ٧٥٪ من الأطفال يفضلون برامج الكبار، وخاصة البرامج التي تتعلق بالجريمة. (أديب خضور : ١٩٩٠ ، ٦٧).

٣/٢ ــ مواقف الآباء من الدور التربوي للتلفزيون:

تبين إحدى الدراسات الأمريكية "أن الأمهات ينظرن إلى التلفزيون بوصفه أداة تربوية تعليمية هامة، وأنه يزيد من قدرات أطفالهن اللغوية، ويغني مفرداتهم، ويعلم صغار الأطفال الكثير عن الحياة ويعدهم للذهاب إلى المدرسة" (عبد الرحمن عيسوي : ١٩٧٩ ، ١١٤).

وعلى المستوى العربي بينت إحدى الدراسات التي أجريت في الكويت، أن هناك ١٢,٩٪ من عينة الدراسة آباء وأمهات الأطفال الذين يشاهدون التلفزيون بانتظام

يرغبون في أن يشاهد أطفالهم بعض البرامج التلفزيونية لأنها تكسب الطفل العادات والقيم المرغوب بها (مصطفى أحمد تركي: ١٩٨٤).

وفي هذا السياق يرى هيملويت، بالاستناد إلى بحوثه التجريبية، أن الآباء ينظرون إلى التلفزيون في صورته المفضلة (هيملويت .ت هيد: ١٩٦٧ ، ٢٠٦)، ويذهب بعضهم إلى الاعتقاد بأن التلفزيون يشكل رابطة أسرية هامة، وأنه لا يشكل خطرا يهدد حياة الأسرة (هيملويت ١٩٦٧، ٢٠٨). وترى الأمهات أن التلفزيون يشكل عامل تنظيم داخل الأسرة، فهو يجعل الأطفال هادئين، لا بل إن بعضهن يسكتن أطفالهن بوضعهم أمام شاشة التلفزيون" (٢٢، ٢٠٩). لقد شكل التلفزيون أحد أساليب الضبط والتوجيه التربويين داخل الأسرة. وفي دراسة هيملويت حول عينتين من الأطفال: كبار السن، وصغار السن، تبين أن ١٨٪ من الأطفال كبار السن و٣٢٪ من الأطفال صغار السن يعاقبون بحرمانهم من مشاهدة التلفزيون، وذكر نصف أطفال المجموعتين أن آباءهم يسمحون لهم بمشاهدة التلفزيون حتى وقت متأخر من الليل على سبيل المكافأة لهم لقيامهم بسلوك جيد. وفي خصوص موقف الأهل من التلفزيون يقول الدكتور مصطفى أحمد تركي: "إن معظم الأسر قد تنازلت عن بعض أدوارها في التنشئة الاجتماعية للتلفزيون".

ولكن بعض الناس ينظرون إلى التلفزيون بوصفه أداة استلاب وقهر ثقافي تربوي. وهم يركزون على مخاطر البرامج التلفزيونية وعلى آثارها السلبية في عقول الأطفال. وفي هذا الخصوص تبين إحدى الدراسات "أن هناك عددا كبيرا من الأمريكيين الذين لا يملكون أجهزة تلفزيون، وليس السبب في ذلك عدم توفر المال بل لأنهم يعدون أن التلفزيون الأمريكي وسيلة تضليل تشوه النفس الإنسانية" (٦٩، ١١٩٨١: Rosnay.J).

وتبين الملاحظات العلمية، في هذا السياق أن الموقف السلبي للأسرة من دور التلفزيون التربوي يتباين بتباين المستوى الاجتماعي لأسر الأطفال، وذلك يعني أنه: كلما ازداد وعي الأسرة التربوي والثقافي استطاعت أن تأخذ موقفا سلبيا من التلفزيون

على وجه العموم، ومن بعض البرامج (كالعنف، والجريمة والجنس) على وجه الخصوص والتحديد. الجوانب السلبية والجوانب الإيجابية.

٤/٢ ــ المدرسة والتلفزيون:

يتأثر الطفل بحكم اتصاله الدائم مع الشاشة الصغيرة بمنظومة من المفاهيم والتصورات والعادات والقيم المتضمنة في البرامج التلفزيونية، وذلك بشكل عفوي لا إرادي: وفي إطار العلاقة بين الطفل والتلفزيون يلاحظ أن الطفل يمثل القطب السالب في عملية الاتصال، إذ يقتصر دوره على عملية تلقي المعلومات والمعارف المعروضة واستقبالها، وذلك يعني غياب التغذية الراجعة في عملية الاتصال التلفزيوني.

يقدم التلفزيون تنوعا كبيرا في برامجه، والتي تتباين بدرجات مختلفة في مضامينها وقيمها واتجاهاتها. ويتباين الأطفال في مستوياتهم العمرية، فلكل فئة عمرية منهم حاجاتها ومتطلباتها واهتماماتها وقدراتها الخاصة، وهذا يعني أن التلفزيون يتوجه دفعة واحدة إلى فئات عمرية مختلفة من الأطفال دون تمييز. إن الأطفال قبل السادسة من العمر لا يستطيعون إدراك التسلسل المنطقي في فيلم، أو إدراك الحبكة الدراميكية للقصة التلفزيونية، إذ يبدو كل مقطع أو مشهد من الفيلم، بالنسبة لهذه الشريحة العمرية أنه حدث مستقل عن منظومة المشاهد الأخرى. ومن ثم فإن الطفل في هذا العمر يفهم الأحداث بناء على خبرته الخاصة، وليس بناء على منطلق الفيلم. ويضاف إلى ذلك أن النص التلفزيوني يميل ــ في أغلب حالاته ــ إلى مخاطبة مخزن العواطف والميول عند الطفل فهو يتوجه إلى خيالهم بدرجة أكبر من توجهه إلى عقولهم وقدرة التفكير لديهم.

وعلى خلاف ذلك كله غالبا ما تقوم بعملية توزيع الأطفال إلى صفوف ومراحل عمرية محددة، أي: إنها تقوم بعمل منهجي في تلقين كل فئة عمرية ما يناسبها وما

يناسب قدراتها العقلية، ومستوى نموها النفسي العقلي، وتساير التتابع المنطقي في تقديم المعارف والمعلومات إلى الأطفال.

عندما تجرى المقارنة بين المعرفة التلفزيونية والمعرفة المدرسية يمكن استعراض النقاط التالية:

١ــ تقدم المدرسة، وعلى خلاف التلفزيون، معارف منظمة متكاملة متسلسلة منطقيا، وتعتمد على مبدأ التتابع التدريجي في عرض المعلومات.

٢ــ تقوم المعرفة المدرسية وفق مبدأ التفاعل بين المعلم والتلاميذ، وبين التلاميذ أنفسهم في قاعة الصف.

٣ــ تضع المعرفة التلفزيونية الأطفال في مواجهة مسائل قد تكون مبكرة جدا بالنسبة لهم، وعلى خلاف ذلك فإن المدرسة تحاول إيجاد نوع من التنسيق بين حاجات الأطفال ومستوى نموهم والمعارف المقدمة إليهم.

٤ــ تتوجه المعرفة المدرسية إلى عقول الأطفال وقدرة النقد لديهم على حين توجه المعرفة التلفزيونية إلى مخزون العواطف والميول عند الأطفال.

٥ــ تبرز أهمية نشاط الطفل وفعاليته وتجربته الخاصة في المدرسة على حين يسجل ذلك النشاط غيابا كاملا في مواجهة المعرفة التلفزيونية.

وغني عن البيان أن التلفزيون بدأ ينافس المدرسة في كثير من جوانب عملها ونشاطها وفعاليتها، وبدأت المنافسة تطرح نفسها كإشكالية تربوية بالغة الأهمية والخطورة. ويمكن تلمس هذه الإشكالية في عدد من النقاط أبرزها:

١ــ أن التلفزيون يهيمن على عقلية الطفل ومشاعره في مرحلة مبكرة لا وجود فيها للمدرسة، إذ يتعرض الطفل لتأثير الصورة التلفزيونية منذ الأشهر الأولى لولادته، وتبدأ مشاهدته في الثانية من العمر، وقبل دخول الطفل إلى المدرسة ويكون قد قضى في مشاهدة التلفزيون في حدود ٢٠٠٠ ساعة كما تقدر بعض البحوث. وهذا من شأنه أن يعطي التلفزيون أهمية خاصة بالقياس إلى المدرسة. وتعني مثل هذه

العلاقة المبكرة في جملة ما تعنيه أن الطفل قد تشكل إلى حد كبير على نحو تلفزيوني، أي أنه قد تأثر بمنظومة من القيم والاتجاهات والمفاهيم الخاصة بمعروضات الشاشة. وهذا يعني أن الطفل يصل إلى المدرسة وهو مشبع بالقيم والاتجاهات التلفزيونية التي تتعارض ــ إلى حد كبير ــ مع قيم المدرسة واتجاهاتها. ومن هنا تبدأ الإشكالية في مستواها الأول.

٢ــ لا تتوقف العلاقة بين الطفل والتلفزيون عند حدود دخول الطفل إلى المدرسة بل تستمر هذه العلاقة أكثر قوة وعمقا، وذلك يشرح من جديد استمرارا عميقا للإشكالية السابقة: وهو استمرار يحمل في طياته تناقضات حادة تبرز في التباين الذي يقوم بين معروضات الشاشة، ومعروضات المنهج المدرسي التي تكون متناقضة إلى حد كبير. وذلك من شأنه أن ينعكس سلبيا على سلامة النمو النفسي والمعرفي عند الأطفال.

٣ــ هناك تباين في أسلوب العرض بين التلفزيون والمدرسة. فالمدرسة تبني مناهج تربوية تعليمية لا يمكن لها أن تضاهي عنصر التشويه والجاذبية التي يتميز بها التلفزيون. وفي هذا الصدد يلاحظ حاليا أن هناك هوة عميقة بين الأطفال والمدرسة، إذ لا يجد الأطفال في المدرسة ما يلبي طموحهم ويشبع احتياجاتهم المتنامية، وعلى العكس فإنهم يجدون ذلك في مضمون البرامج التلفزيونية.

وتبين الدراسات الجارية اليوم أن نسبة كبيرة من الأطفال في المجتمعات الغربية الذين نشئوا في عهد التلفزيون يتركون مدارسهم في سن مبكرة، والسبب ليست الظروف الاقتصادية أو الاجتماعية السيئة. ولكن السبب هو أن طفل اليوم هو طفل التلفزيون "فالتلفزيون يقدم ظروفا جديدة لتكيف بصري منخفض واشتراك مرتفع، الأمر الذي يجعل أساليب التعليم القديمة صعبة للغاية" (جيهان أحمد رشتي : ١٩٧٨ ، ٣٧٨). وفي هذا الصدد يقول مارشال ماك لوهان: "إن هؤلاء

الذين يتركون المدرسة يمثلون رفضا لتكنولوجيا القرن التاسع عشر كما تظهر في المؤسسات التعليمية الغربية" (Rosnay.J: ١٩٨١، ٣٨٨).

٤ــ ويلاحظ اليوم أن الأطفال يقضون غالبية أوقات فراغهم في مشاهدة التلفزيون بعد العودة من المدرسة، وذلك ينعكس سلبا على مستوى تحصيلهم واهتماماتهم المدرسية. وغالبا ما يذهبون متأخرين إلى أسرة نومهم بتأثير التلفزيون، وذلك من شأنه أن يؤثر أيضا في مستوى نشاطهم المدرسي في الصباح.

٥ــ ويضاف إلى ذلك كله، أن هناك تعارضا كبيرا بين القيم الأخلاقية والسلوكية التي يتلقاها الطفل عبر البرامج التلفزيونية. وهذه هي التي يجب عليه العمل بمقتضاها في حياته المدرسية؛ ومن هنا نشأت إشكالية التواصل بين الطفل والمدرسة، ومن هنا أيضا نشأت هوة عميقة بين المدرسة وأجيال التلفزيون الذين ينظرون إلى المدرسة بوصفها مؤسسة ثقافية تعاني من الشيخوخة والضعف، وينظرون إلى الحياة المدرسية بوصفها كابوسا يجثم على صدورهم.

ويمكن لنا أن نجمل ما سبق بالقول: إن هناك منافسة عميقة بين الطرفين بين المدرسة والتلفزيون ويتجلى هذا التناقض فيما يلي:

١ــ يقضي الطفل وقتا أمام التلفزيون أكثر من المدرسة كما تشير الإحصائيات العالمية.

٢ــ تعتمد المدرسة على التتابع التدريجي في التعليم بعكس التلفزيون.

٣ــ يقدم التلفزيون دفقا هائلا من المعارف، ويستوعب الطفل منها القليل النادر.

٤ــ يجيب التلفزيون عن أسئلة لم يسبق للصغار أن طرحوها من قبل، أو وجدوا أنفسهم بحاجة إليها مثل: ماهية الحب وتجسداته؟ مسألة الموت والحياة، والشقاء والتمييز الاجتماعي ..... الخ.

(٣) ثالثا .الدراسات السابقة:

١/٣ ــ دراسات أجنبية:

(١/١/٣) ــ تعد دراسة هيلد .ت هيملويت (التلفزيون والطفل : دراسة تجريبية لآثار التلفزيون في النشء) من أفضل الدراسات التي أجريت حتى اليوم حول تأثير التلفزيون في الطفل. وقد أجري البحث على عينة بلغت ٩٢٧ من الأطفال البريطانيين الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والرابعة عشرة من العمر. وقد تناولت الدراسة قضايا متعددة جدا حول مسألة العلاقة بين الطفل والتلفزيون ومنها: (المدرسة والتلفزيون، ووقت المشاهدة، والبرامج التلفزيونية والتلفزيون والفراغ، والتلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى، والتلفزيون وقضايا الأسرة). ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

- ٤٧٪ من الأطفال غير المشاهدين (العينة الضابطة) يفوقون الأطفال المشاهدين (العينة التجريبية) في مستوى الأداء المدرسي.
- يخصص الأطفال أفراد العينة من ١٣ إلى ١٥ ساعة أسبوعيا في مشاهدة التلفزيون.
- ٨٠٪ من الأطفال يشاهدون التلفزيون في المساء مع ذويهم. وتبين الدراسة ضعف مراقبة الآباء وتوجيههم فيما يتعلق بمشاهدة أطفالهم برامج التلفزيون.
- يميل الأطفال إلى مشاهدة التلفزيون بكثرة كلما تضاءلت أمامهم فرص النشاط الأخرى، الترويح، الرحلات، الأندية، النشاطات الأخرى.

(٢/١/٣) ــ تعد الدراسة التي أجراها كل من م. ج. شمبارت M.J Chambart de lawe و س. بيلان C. Bellan في عام ١٩٧٨ من الدراسات الرائدة في فرنسا إذ أجريت حول برنامج تلفزيوني يدعى "أطفال الصورة" "Enfants de l'' image"، وهو برنامج موجه إلى الأطفال عبر شاشة التلفزيون الفرنسي. وأجريت هذه الدراسة على

ثلاثة محاور تدور حول نقطة مركزية هي شخصية الطفل في الأدب وفي الأفلام المتحركة وفي الأفلام السينمائية في المجتمع الفرنسي. وشكلت الشريحة العمرية التي تبدأ من السادسة حتى الثالثة عشرة من العمر موضوع الدراسة. وتشتمل هذه الفئة العمرية على مرحلتين الطفولة الوسطى والطفولة المتأخرة (مرحلة ماقبل المراهقة). وهي المرحلة العمرية التي يخضع الأطفال فيها إلى تعليم مكثف، وإلى تفاعل اجتماعي يتميز بالخصوصية. ويشكل أطفال هذه المرحلة العمرية الجمهور الأمثل لوسائل الإعلام الجماهيري. وينطوي البحث المعني على ثلاث دراسات هي:

١ــ الدراسة الأولى تتناول صورة الأطفال في الروايات وفي الأفلام التي توجه إلى الراشدين.

٢ــ الدراسة الثانية تتناول صورة الأطفال المعروضة عبر وسائل الإعلام الجماهيرية الموجهة إلى الناشئة.

٣ــ تباشر الدراسة الثالثة تحليل عملية التحويل الاجتماعي بواسطة التفاعل الذي يقوم بين الأطفال والشخصيات الإعلامية.

أجريت هذه الدراسة في منطقة الأود Aude على عينة من المدارس الباريسية، وقد تم اختيار المدارس وفقاً لمعيار تمدنها. واشتملت العينة على سبعين مدرسة وبلغ عدد أفراد العينة ١١٣١ تلميذاً. وقد طلب إلى أفراد العينة كتابة موضوع يتحدثون فيه عن أبطالهم المفضلين، وقد تركت لهم حرية اختيار الموضوع. في المرحلة الثانية من الدراسة: طلب الباحثون إلى الأطفال أن يختار كل منهم الطفل الذي يرغب بإقامة علاقة معه. ويتمثل هدف الباحثين في تحديد نموذج الشخصية التي يرغب الطفل في تقمصها Identification.

وقد بينت الدراسة أن السمات التي تحظى بإعجاب الأطفال هي الشجاعة والجسارة ثم التهذيب والرقة. ويلاحظ الباحثون تأثير التلفزيون الكبير في طبيعة خيارات الأطفال

فالأبطال الأربعة الذين حازوا المرتبة الأولى في تفضيل الأطفال هي شخصيات غالباً ما عرضت على الشاشة الصغيرة، وذلك قبل فترة قصيرة من بداية الاستفتاء.

ويستخلص الباحثون أن البرامج الخيالية التي تقدمها وسائل الإعلام لا تعطي الأطفال صورة موضوعية عن الجوانب المستقبلية للحياة الاجتماعية. وعلى الرغم من ذلك كله فإن العلاقة بين الأطفال ووسائل الإعلام علاقة تفاعلية ديناميكية. وإن التحول الاجتماعي يجري وفق علاقات موضوعية متلاحقة ومتزامنة ومن ثم فإن تأثير وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية مرهون ــ إلى حد كبير ــ بطبيعة العلاقة الإعلامية التي تتمثل في عملية استقبال الأطفال الرسالة الإعلامية، والمكان الذي يحتله الطفل في المجتمع.

(٣/١/٣) ــ وتبين الدراسة التي أجراها برادلي كرين بيرج Bradley Green Berg والتي تدور حول سلوك الأطفال في إطار الأسرة، والأدوار التي يتسلمونها، استهدف الباحثون دراسة العلاقة بين استهلاك الأطفال للبرامج التلفزيونية (الموجهة إلى الأسرة) وفكرتهم عن الدور الذي يجب أن تقوم به الأسرة. ولقد تم تحليل البرامج المعنية، واتجاهات الأطفال، ومستوى إدراكهم، ومن ثم طبيعة إدراك الآباء وأفكار الأطفال التي تتعلق بالأسرة.

وانطلق الباحثون في دراستهم هذه من فكرتين أساسيتين شكلتا محوراً لدراسات سابقة حول العلاقة بين اتجاهات الأطفال ومستوى استهلاكهم للبرامج التلفزيونية وهما:

١ــ أن الأطفال يستطيعون تعلم أنماط سلوكية عبر مشاهدتهم نماذج سلوكية تظهر على الشاشة وذلك دون تدخل مباشر.

٢ــ أن الأطفال يستطيعون تمثل القيم، ويتقمصون شخصيات عبر عمليات تعزيزية.

٣ــ أن تدخل الآباء يتدخل في مستوى تأثير البرامج التلفزيونية في الأطفال.

إذ يلاحظ أن الأطفال الذين يباشرون نقاشاً مع ذويهم أقل تأثيراً بالبرامج التلفزيونية من غيرهم.

وقد أولت الدراسة اهتماماً يدور حول متغير مراقبة الأهل وتوجيههم الأطفال نحو اختيار البرامج ومقدار مشاركة الأهل أطفالهم في مشاهدة البرامج التلفزيونية.

(٤/١/٣) ــ وتجدر الإشارة إلى دراسة أتكان (Atkan) التي أجريت في ربيع عام ١٩٧٣ على عينة تتكون من ٧٠٣ أطفال أمريكيين، تتراوح أعمارهم بين ٩ ــ ١٠ سنوات، لمعرفة العلاقة بين مستوى المعارف السياسية، ومقدار إقبال الأطفال على المشاهدة. إذ أجريت المقارنة بين مستوى معارفهم السياسية، ومقدار إقبالهم على مشاهدة الأخبار التلفزيونية، ولقد بينت نتائج الدراسة ما يلي:

١ــ تزداد المعارف السياسية عند الأطفال الذي يشاهدون الأخبار التلفزيونية، وذلك مع تقدم أعمارهم (كان الأطفال في عمر العاشرة أكثر معرفة بالسياسة من الأطفال الذين هم في عمر التاسعة).

٢ــ نال الأطفال الذين يشاهدون الأخبار ــ على الأغلب معدلات أكبر في درجة معرفتهم السياسية (٤٨٪ مقابل ٦١٪).

(٥/١/٣) ــ وتعد دراسة ويلير شرام عام ١٩٦١ من أهم الدراسات العالمية التي تناولت مسألة العلاقة بين الطفولة والتلفزيون، وذلك بعنوان "التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا". وقد تناولت هذه الدراسة عينة واسعة جداً من الأطفال بلغت (٦٠٠٠) طفل تتراوح أعمارهم بين الثالثة والسادسة من العمر. وهي دراسة طولانية امتدت على مدى ثلاث سنوات وتناولت مناطق في الولايات المتحدة الأمريكية وفي كندا. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وجود علاقة سلبية عالية بين النجاح المدرسي، والمدة الطويلة لمشاهدة التلفزيون. كما أبرزت الدراسة أهمية الأوضاع الاجتماعية المحيطة بالأطفال في زيادة إقبال الأطفال على مشاهدة التلفزيون (شرام : ١٩٦٥).

١/٣ ــ دراسات عربية:

(١/٢/٣) ــ هدفت دراسة سعد عبد الرحمن التي أجريت على عينة قوامها ١٠٠٥ من طلاب وطالبات المدارس المتوسطة في الكويت خلال عام ١٩٧٣، تعرف دور التلفزيون في حياة طفل المدرسة المتوسطة في الكويت. تراوحت أعمار الأطفال ــ أفراد العينة ــ بين ١٠ و١٣ سنة، وبلغت نسبة الإناث في العينة ٥٢٪. وقد بينت الدراسة ما يلي: (سعد عبد الرحمن: ١٩٧٤).

ــ يفضل أغلب الأطفال مشاهدة التلفزيون بين السابعة والتاسعة مساءً. ٣٤٪ من أولياء الأطفال يمنعون أطفالهم من مشاهدة بعض البرامج وتتعرض الإناث إلى التدخل أكثر من الذكور (٣٧,٣٪ مقابل ٣٠,٤٪).

ــ أهم الأشياء التي استفادها الأطفال من التلفزيون هي تنمية المعلومات العامة (٧٧٪)، زيادة المعلومات الدينية (٦٢,٥٪)، تقوية اللغة الأجنبية (٤٣,٧٪)، اكتساب هوايات جديدة (٢٤,٨٪).

أهم البرامج المفضلة هي الأفلام العربية، فالمسلسلات الأجنبية، فالتمثيليات والمسرحيات المحلية، فالرسوم المتحركة.

(٢/٢/٣) ــ وتجدر الإشارة إلى الدراسة التي أجرتها المؤسسة العامة للإذاعة في العراق عام ١٩٧٧، والتي هدفت إلى تحديد آراء وملاحظات وإجابات ذوي الأطفال حول مشاهدة أطفالهم التلفزيون واتجاهاتهم نحو برامجه.

وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها ٣٠٠ من الآباء الذين لديهم أطفال من الأعمار ٤ ــ ١٥ سنة، في مركز بغداد وضواحيه. ومن بين النتائج التي خرجت بها هذه الدراسة :(المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون: ١٩٧٨).

يرى ٣٢٪ من أفراد العينة أن العلاقة بين التلفزيون والطفل جيدة جدا، و ٣٧٪ جيدة، و ٢٩,٦٦٪ متوسطة، و ١,٣٣٪ رديئة، ويوافق تماما ٣١,٦٪ على أن التلفزيون يسيء للأطفال وأحيانا ١١٪.

(٣/٢/٣) ــ وفي مصر قام التلفزيون المصري عام (١٩٦٦) بإجراء دراسة على عينة عشوائية منتظمة قوامها ٩٦٠ طفلا، من ١٦ ابتدائية مشتركة في مدن القاهرة وبورسعيد والزقازيق وأسيوط وبني سويف وأذين، مضى على اقتناء أسرهم أجهزة التلفزيون سنة على الأقل. وقد بينت الدراسة النتائج التالية:

ــ تتذبذب ساعات المشاهدة في صفوف الدراسة الستة بين ساعتين أو ثلاث ساعات، ويبلغ أقصى حد للمشاهدة بين تلاميذ وتلميذات السنتين الأولى والثانية ست ساعات، ويمثلها عدد بسيط: ٣ مشاهدين.

ــ تفرض قيود على ٣٥٪من الأطفال في مشاهدة جهاز التلفزيون، وأهم أسباب فرض القيود هي استذكار الدروس (٩٨,٢٪)، وعدم مشاهدة الأفلام الأجنبية المثيرة، وبعض المسلسلات المصرية التي تحتوي على جريمة ورعب (١,٨٪). (التلفزيون المصري: ١٩٦٦).

(٤/٢/٣) ــ وفي مصر أيضا، ومن أجل تعرف دور التلفزيون في تثقيف الطفل أجرت منى محمد عبد الفتاح جبر دراسة ميدانية باستخدام صحيفة استبيان بالمقابلة مع عينة عشوائية قوامها ١٠٠٠ تلميذ من بعض المدارس الابتدائية بمحافظتي القاهرة والجيزة في مصر عام ١٩٧٣. ومن النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة: (منى محمد عبد الفتاح جبر: ١٩٧٣).

ــ يشاهد ٦٠٪ من الأطفال التلفزيون مع أفراد الأسرة جميعهم. ويخصص ٤٨,٦٪ من أفراد العينة ساعتين للمشاهدة، و ٤٥,٨٪ ساعة، و ١٥,٨٪ ٣ ساعات. ويشاهدون برامج الأطفال (٣,٧٪)، فبرامج المسابقات والفوازير (٢٢٪)، فللأفلام

والحلقات الأجنبية (١٢٪)، فالمنوعات (٩٪)، فالتمثيليات والمسلسلات العربية (٧٪)، والأفلام العربية (٧٪)، فالبرامج الثقافية (٦٪)، فالبرامج العلمية والدينية (٤٪)، فالإعلانات (٣٪)، والبرامج الرياضية (٣٪).

ـ يرى أولياء الأمور أن الأطفال يكتسبون مجموعة معارف ومعلومات من مشاهدتهم التلفزيون منها زيادة الثقافة، وتوسيع المعلومات والمدارك (٢٦٪)، اكتساب معلومات عامة (٢١٪)، ومعلومات علمية مبسطة (٨٪)، وحسن الأسلوب (٧٪)، معرفة الحياة وإخصاب الخيال (٦٪) ... الخ. ويرى ٣٥٪ من أولياء الأمور أن الطفل يكتسب بعض العادات السيئة من التلفزيون منها : الألفاظ والإشارات غير المهذبة (٣٩٪)، التقليد لبعض الشخصيات (٢٦٪)، العنف (١٧٪)، التأثير السيئ لمشاهدة الجنس (٨٪)، وللرقص الخليع (٦٪)، وللأفلام الخيالية (٢٪).

(٥/٢/٣) ـ وقد هدفت الدراسة التي أجرتها ناهد رمزي عام ١٩٧٠ في مصر تعرف الآثار المختلفة للتلفزيون على الصغار (ناهد رمزي: ١٩٧٥).

وهي دراسة ميدانية باستخدام صحف استبيان بالمقابلة مع عينة قوامها ١٢٣٦ تلميذا وتلميذة من المدارس الابتدائية والإعدادية، ٦١٣ منهم عينة تجريبية (يشاهدون التلفزيون)، و ٦٢٣ عينة ضابطة (لا يشاهدون التلفزيون)، بالإضافة إلى ٢٧٢ أسرة من أسر المشاهدين. وذلك في محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية في مصر عام ١٩٧٠. ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

ـ يشاهد الأطفال ـ أفراد العينة ـ التلفزيون أيام الدراسة أقل من ساعة، ترتفع أيام الإجازات إلى خمس ساعات. ويشاهده ٩٩,٣٤٪ منهم مع آخرين. وبلغت نسبة من يشاهد البرامج التعليمية ٤١,٦٩٪، وإن ٨٨,٤٣٪ من مشاهديها يستفيدون منها في البرامج الدراسية. ويرى ٥٦,٥٧٪ بعض المناظر المخيفة على الشاشة.

ــ ذكر أرباب أسر الأطفال المشاهدين أن أطفالهم يشاهدون التلفزيون أيام الدراسة ١ ــ ٢ ساعة، وأيام الإجازات ٣ ــ ٤ ساعة، ويقبل ٧٣٪ من أطفالهم على المشاهدة حتى آخر السهرة عند ٥٩,٣٦٪، وحدث بعض التعليقات في أثناء المشاهدة (٨٦,٥٦٪) ويوجه الأطفال أسئلة عند المشاهدة (٨٤,٦٤٪). ويحرص ٩٧,٤٤٪ من أرباب الأمر على مشاهدة أطفالهم الأفلام والتمثيليات وبرامج الأطفال. وتلجأ ٧٧٪ من الأسر إلى تشغيل التلفزيون في أثناء المذاكرة، وتمنع ٦٦,٨٠٪ منها الأطفال من المشاهدة في أثناء المذاكرة، وتمنع ٦١,٧٦٪ أطفالها من مشاهدة المناظر المخيفة.

(٦/٢/٣) ــ وفي سورية تجدر الإشارة إلى دراسة "أمل دكاك عام ١٩٨٨". تتناول الباحثة جوانب متعددة من المسألة التربوية الإعلامية في سورية. وقد أبرزت هذه الدراسة عددا كبيرا من النتائج الهامة، إذ بينت الدراسة وجود هوة كبيرة بين مضمون البرامج التلفزيونية والفلسفة التربوية المطروحة في سورية. وقد أشارت الباحثة إلى تناقض القيم والبرامج المستوردة مع الأهداف التربوية المحددة في استراتيجية القطر على المستوى التربوي. كما بينت الدراسة أن البرامج التي يقدمها التلفزيون السوري لا تتناسب تربويا مع مستوى نمو الأطفال معرفيا ونفسيا (دكاك: ١٩٨٩).

(٧/٢/٣) ــ وفي العراق ساهم المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في إجراء العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت مسألة الإعلام التلفزيوني والتربية عند الأطفال، وسنقتصر على عرض بعض النتائج التي أبرزتها دراستان في هذا المجال وهي:

الدراسة الأولى: آراء ذوي الأطفال في برامج التلفزيون العراقي عام ١٩٧٧ (المركز العربي: ١٩٧٩).

الدراسة الثانية: استطلاع آراء الأطفال في برامج التلفزيون العراقي عام ١٩٧٩ (المركز العربي: ١٩٧٩).

بينت الدراستان اللتان أجريتا على عينة واسعة من ذوي الأطفال، والأطفال في العراق أن ٤٤٪ من ذوي الأطفال أبدوا موافقتهم على الرأي القائل: إن التلفزيون ضار بالأطفال. كما أعلن ٥٥٪ منهم أن التلفزيون جيد وضروري لنمو الأطفال معرفيا وروحيا. وفي مكان آخر أعلن ٦٠٪ من ذوي الأطفال أن التلفزيون يعلم أولادهم العنف. وقد تبين أن أطفال الطبقة الوسطى يقضون وقتا أطول أمام الشاشة الصغيرة وذلك بالقياس إلى أبناء الطبقة الكادحة. وأن الأطفال يفضلون الأفلام والبرامج الترفيهية بالدرجة الأولى، ثم برامج العنف بالدرجة الثانية. كما بينت الدراسة أيضا أن الأطفال العراقيين يشاهدون التلفزيون أكثر من ضعف مدة المشاهدة عند الأطفال في أوروبة الغربية. كما بينت أن ٧٨٪ من الأطفال أفراد العينة ممن هم دون الخامسة عشرة من عمرهم يشاهدون التلفزيون لمدة تتراوح بين ساعتين وأربع ساعات. وهناك ١٢٪ منهم يقضون مدة تتراوح بين خمس إلى ست ساعات يوميا أمام الشاشة الصغيرة. وتشير هذه الدراسة أيضا إلى ضعف الرقابة الأسرية على سلوك الأطفال المتعلق بالتلفزيون (المركز العربي: ١٩٧٩).

(٨/٢/٣) ــ ومن الدراسات الهامة أيضا دراسة قاسم حسين صالح عام ١٩٧٥، وهي أطروحة أعدت لنيل درجة الماجستير في كلية التربية في جامعة بغداد. وتناولت هذه الدراسة موضوع العلاقة بين التلفزيون والتحصيل المدرسي عند أطفال الصف السادس الابتدائي، ومن أبرز نتائج هذه الدراسة :

١ــ أن الأطفال العراقيين يشاهدون التلفزيون لمدة ١٧ ساعة أسبوعيا أي بمعدل ساعتين ونصف يوميا.

٢ــ الأطفال يشاهدون البرامج الترفيهية بدرجة أكبر من البرامج التعليمية والعلمية.

٣ــ بينت الدراسة انعدام الفروق المعنوية بين الجنسين في مدة مشاهدة التلفزيون.

٤ــ بينت الدراسة انعدام الفوارق الدالة إحصائيا بين مدة مشاهدة التلفزيون والتحصيل المدرسي (صالح: ١٩٧٥).

(٤) رابعا. مشكلة البحث:

بينت الدراسات الجارية في ميدان الإعلام والتربية وجود تناقضات كبيرة بين مضمون البرامج التلفزيونية المعروضة واحتياجات النمو النفسي والروحي والمعرفي عند الأطفال. كما بينت هذه الدراسات الانعكاسات السلبية الناجمة عن العلاقة القائمة بين التلفزيون والأطفال. وقد بينت الدراسة التي قامت بها الباحثة أمل دكاك في دراستها حول التلفزيون والتنشئة السياسية في سورية أن البرامج التلفزيونية التي يعرضها التلفزيون السوري تمارس نوعا من الاستلاب الروحي والنفسي عند الأطفال، وهي في غالب الأمر برامج مستوردة، لا تعمق قيم البلدان التي أنتجتها فحسب بل القيم الأكثر سلبية في هذه المجتمعات وهي قيم الاستهلاك والعنف والفوضى.

وتشير الملاحظات اليومية إلى أن الأطفال في سورية تربطهم علاقة قوية بالنص التلفزيوني كما هو الحال في كثير من بلدان العالم. ويتجلى ذلك في الفترة الزمنية التي يقضيها الأطفال في مشاهدة التلفزيون وفي مدى تعلقهم العاطفي والوجداني بالبرامج التلفزيونية. وتشير المعطيات الأولية إلى وجود تباين كبير في مواقف الأسر من وظيفة التلفزيون، ودوره التربوي، وهذه المواقف تتأرجح بين القبول والرفض للدور التربوي الذي يؤديه التلفزيون في حياة الأطفال.

ويضاف إلى ذلك كله التناقض الكبير بين الدور التربوي الذي يمارسه التلفزيون والفلسفات التربوية التي تتبناها الشرائح الاجتماعية فيما يتصل بالأخلاق والقيم والاتجاهات. فالتلفزيون يشبع الأطفال بأفكار واتجاهات قد تتناقض ــ إلى حد كبير ــ مع ما هو سائد في إطار الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الأطفال. فالأطفال يشاهدون أفلام الكبار وأفلام السهرة ويخرجون على دائرة ما هو مخصص لهم، ومن شأن ذلك أن يطرح إشكالية تربوية بالغة الأهمية والخطورة.

وكل ما سبق يقع في إطار العلاقة التربوية التي تصل الطفل بأسرته ومدرسته وشاشته الصغيرة. ومشكلة البحث تقع ــ بالدرجة الأولى ــ في إطار البحث عن طبيعة

التوازن أو اللاتوازن التربوي القائم بين الطفل والتلفزيون في منظومة العلاقات التربوية والضرورية والقائمة في إطار المجتمع الذي نعيش فيه. وما هو ملاحظ في إطار هذه العلاقات لا يحمل صيغة علمية، ويبقى في إطار الفرضيات، ويحتاج إلى تحديد علمي واضح المعالم. والتحديد العلمي العياني لطبيعة العلاقة القائمة بين التلفزيون والطفل، في المستوى التربوي، تشكل الإطار العام لإشكالية البحث المطروحة، والتي يمكن أن تتجلى بوضوح أكبر في نمط الأسئلة التي يطرحها البحث في الفقرة التالية.

٥. الأسئلة التي يجيب عنها البحث:

يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية:

أولا: ما درجة تعلق الأطفال ومحبتهم للمدرسة ــ بالمقارنة ــ بالقياس إلى التلفزيون؟ وهل هناك من تباين في الموقف منهما وفقا لمتغير الجنس؟

ثانيا: كيف يوجه الآباء سلوك أطفالهم نحو التلفزيون؟ وهل هناك من تباين ذي دلالة إحصائية في مواقف الآباء الخاصة بترشيد الاستهلاك التلفزيوني عند أطفالهم وفقا لمتغير الجنس؟

ثالثا: ما الفترة الزمنية التقريبية التي يقضيها أطفال العينة في مشاهدة التلفزيون في أثناء العطلة وخارجها. هل هناك من فروق دالة إحصائيا بين الإناث والذكور في الفترة الزمنية التي يقضيها كل منهما في مشاهدة التلفزيون؟

رابعا: ما نوع البرامج والأفلام التي تستهوي الأطفال وتنال إعجابهم، وهل هناك من تباين ذي دلالة إحصائية وفقا لمتغير الجنس؟

ــ منهج البحث وأداته:

يجري البحث وفقا لمنهج البحث الميداني وخطواته الأساسية وذلك بمساعدة استبانة توزع على عينة محددة من الأطفال. وقد تم اعتماد الإحصاء الوصفي والاستدلالي في تحليل معطيات الدراسة الميدانية.

٦. استبانة البحث:

تضمنت استبانة البحث سبعة عشر سؤالا، تدور حول العلاقة بين التلفزيون والأطفال، وقد أعدت من أجل الإجابة عن أسئلة البحث، ومن أجل تحديد مواقف الأطفال من التلفزيون والمدرسة ومن دور التلفزيون التعليمي، ومن أجل استطلاع مستوى الوعي التربوي عند ذوي الأطفال ــ أفراد العينة ــ وقد تم عرض استبانة البحث على لجنة من المحكمين في كلية التربية لضمان قدرتها على استطلاع ما تسعى لقياسه، ومن ثم إلى تحقيق عنصري السهولة وإسقاط الغموض، وتحقيق مستوى التوافق والصدق الظاهري. وتم تعديل الاستبانة وفقا لملاحظات المحكمين، وإعادة صياغة بعض البنود، وإسقاط بعضها الآخر للصعوبة والتكرار، ومن ثم تعديل بعض الأسئلة بما ينسجم مع توجهات البحث وبما يحقق أغراضه.

وقام الباحث بإجراء اختبار مسبق (Pre - test) على عينة بلغت ثلاثين تلميذا من طلاب الصف الخامس الابتدائي، وتبين أن الاستبانة صالحة للتطبيق إذ أبدى الأطفال سهولة في الاستجابة لأسئلة الاستبانة، وتمت الاستفادة من التجربة نفسها في قياس ثبات الإجابة، وأعيد تطبيق الاستبانة بعد أسبوع كامل، ومن ثم بينت النتائج معامل ارتباط عال وفقا لمقياس بيرسون (٠,٧٦ لأدنى مستوى ارتباط في بنود المقياس، وإلى ٠,٨٢ الحد لأعلى مستوى ارتباط) بين الاختبارين، وذلك يدل على ثبات واضح لأداء الاستبانة. ويضاف إلى ذلك أن الأسئلة المتضمنة في المقياس هي من النوع التقليدي المستخدم في أغلب البحوث والدراسات الجارية في هذا الميدان.

(٢/٦) ــ حدود الدراسة:

تم اختيار محافظة درعا في جنوب سورية لإجراء الدراسة الميدانية. ويعود اختيار منطقة الدراسة لوجود معسكرات طلائع البعث التربوية في المنطقة المعنية حيث يتجمع الأطفال لممارسة نشاطاتهم التربوية الصيفية.

وقد أجري البحث في آب من صيف عام ١٩٩٠، أي في الموعد الذي تبدأ فيه المعسكرات الصيفية للأطفال في سورية، وقد استمرت إجراءات البحث طيلة خمسة عشر يوما وذلك بمساعدة فريق كبير من طلاب الدراسات العليا، وطلاب الإجازة الذين دربوا على تحقيق التواصل مع الأطفال، وملء الاستبانة عن طريق مساعدة الطفل في تدوين المعلومات.

(٣/٦) ــ عينة البحث:

أجري البحث بطريقة المسح الشامل للأطفال الذين التحقوا بالمعسكرات الصيفية التي تنظمها منظمة طلائع البعث في درعا (زيزون) في صيف عام ١٩٩٠. وتتراوح أعمار الأطفال المدروسين بين العاشرة والثانية عشرة من العمر، وهم تلامذة الصف الخامس الابتدائي. بلغ مجموع عدد الأطفال الذين التحقوا بالمعسكر (٥٢٩) طفلا وهم من أطفال محافظة درعا حكما. تم استجواب (٤٤٦) طفلا من مجموع الأطفال الموجودين في المعسكر. وبلغ عدد الأطفال الإناث في العينة ١٨٤ بنسبة ٤١,٢٥٪ مقابل ٢٦٢ من الأطفال الذكور وبنسبة ٥٨,٧٤٪. هذا ويقدر للعينة المدروسة أن تكون ممثلة لأطفال المنطقة الذين تقع أعمارهم في الفئة العمرية المدروسة. بلغ عدد الأطفال الذين يشكلون المجتمع الأصلي للعينة، وهم الأطفال المسجلين في الصفين الخامس والسادس والذين تبلغ أعمارهم بين العاشرة والحادية عشرة من العمر وفقا لمعطيات المكتب المركزي للإحصاء في درعا ١٦١٥٠ طفلا، وبالقياس بلغت نسبة العينة ٤٪ من مجموع الأطفال الذين يقعون في إطار هذه الفئة العمرية في المنطقة.

وتشكل العينة المسحية هذه عينة كبيرة جدا، بمعنى أنها تمكن من تمثيل حقيقي لمجتمع الأطفال في هذه الفئة العمرية.

(٤/٦) ــ إجراءات منهجية:

أولا: تم استعراض نتائج كل مجموعة من الأسئلة على حدة، إذ عرضت النتائج الكلية، وبعد ذلك حددت دلالة الفروق بين الجنسين.

ثانيا: يعتمد البحث على مقياس تحليل التباين (Ficher)، ومقياس كا٢ (Chi-Asquar)، وصيغته هي: كا٢ = مجموع (ت – ت) / ت، وبالتعويض ت = الواقعية المشاهدة (Observed Frequencies)، ت = التكرارات المتوقعة (Expected Frequencies) وهذه هي الصيغة العامة لكا٢.

وذلك لقياس دلالة الفروق الإحصائية لإجابات أفراد العينة، وقد دونت قيمة كا٢ المحسوبة في نهاية كل جدول بالمقارنة مع قيمة كا٢ المجدول وفقا لدرجات الحرية الحاصلة، ومستوى دلالة ٠,٠٥.

ثالثا: تم استبعاد الإجابات غير الواضحة من استبانة البحث، وأهملت حالات عدم الإجابة عن الأسئلة المطروحة. وذلك يفسر التباين في قيم الجداول النهائية، ويعود ذلك إلى وجود عدد من الأطفال الذين أبدوا موقفا سلبيا في الإجابة عن بعض الأسئلة (إجابات غير واضحة)، ويقع ذلك أحيانا في إطار التكرارات التي تقع في فئة (لم يجب عن السؤال).

٧. نتائج الدراسة:

(١/٧) ــ المفاضلة بين التلفزيون والمدرسة عند الأطفال:

يرى فريق من الباحثين أن التلفزيون يشكل منافسا حقيقيا للمدرسة في أدوارها التربوية والتعليمية. وفي هذا السياق يقول رئيس جامعة شيكاغو "أرى أن الوقت سيحين لأرى أنه وبفعل التلفزيون لن يعود الشعب الأمريكي يقرأ ولا يكتب وأنه

سيعيش حياة شبيهة بحياة الحيوانات الدنيا" (UNISCO : ١٩٥٢ ، ١٠٣). وفي هذا الخصوص يذكر الدكتور جان جبران كرم "أن الطفل الطبيعي في تكوينه العام، وفي بنيته النفسية والفكرية لا يجتذب إلى التلفزيون إلى حد إعلان القطعية بينه وبين المدرسة، بل هو مرشح دائماً لإقامة توازن فاعل بين الطرفين" (جان جبران كرم: ١٩٨٨ ، ٩٦).

هذه الطروحات التي تباشر مسألة العلاقة بين المدرسة والتلفزيون تضعنا أمام مهمة اختبارها في إطار هذا البحث الميداني. فما طبيعة العلاقة بين المدرسة والتلفزيون في عالم الأطفال في مجال دراستنا وحدودها؟ وهل هناك من قطعية حقيقية بين المدرسة والتلفزيون في عالم الأطفال؟ أم أن هناك توازناً بين طرفي العلاقة؟

من أجل تحديد اتجاهات الأطفال نحو التلفزيون من جهة، واتجاهاتهم نحو المدرسة من جهة أخرى، ثم المقارنة بين الطرفين، اشتملت استبانة البحث في طليعتها على ثلاثة من الأسئلة وهي:

١ــ هل تحب التلفزيون؟ ٢ــ هل تحب المدرسة؟ ٣ــ أيما تحب أكثر المدرسة أم التلفزيون؟

وتسعى هذه الأسئلة إلى تحديد مواقف الأطفال من المدرسة ومن التلفزيون من جهة، وإلى المقارنة بين مواقفهم هذه من المؤسستين من جهة أخرى. ويضاف إلى ذلك كله أن تحديد طبيعة العلاقة بين هذه الأطراف يشكل منطلقاً تمهيدياً لدراسة الجوانب الأخرى في مسألة بحثنا.

(١/١/٧) ــ يستعرض الجدول رقم (١) إجابات الأطفال عن السؤال الأول وهو: هل تحب مشاهدة التلفزيون؟ إذ يعلن ٥٤,٣٪ من الأطفال أنهم يحبون التلفزيون كثيراً، مقابل ٤٥,٥٪ من الأطفال الذين أعلنوا أنهم يحبونه قليلاً، ولم يعلن أحد من الأطفال أنه لا يحب التلفزيون. ويعني ذلك أن التلفزيون يحتل مكانة هامة في حياة الأطفال،

وهذا ما تؤكده أكثرية الدراسات الجارية في هذا الميدان (إبراهيم محمد عوض: ١٩٨٧ ، ٢٩).

وتشير نتائج كا٢ إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث (بلغت قيمة كا٢ المحسوبة ٥,٥٢، وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة ٣,٨٤ لدرجة حرية واحدة ومستوى دلالة ٠,٠٥. وتعود هذه الفروق القائمة بين الذكور والإناث إلى وجود علاقة قوية جداً بين الإناث والتلفزيون، وذلك بالقياس إلى الذكور، إذ أعلن ٦١,٣٪ من الإناث تعلقهن الشديد بالتلفزيون، وذلك مقابل ٤٨,٤٪ عند الأطفال الذكور. وتعود هذه الفروق القائمة بين الجنسين إلى أن الأطفال الذكور أكثر اتصالاً بالعالم الخارجي من الإناث، إذ يمثل التلفزيون بالنسبة للإناث نافذة تصلهن بالعالم الخارجي، وذلك في أغلب المجتمعات التقليدية، إذ تلح الثقافة التقليدية على أهمية الربط بين الإناث والمنزل على حين تؤكد للذكور أهمية الفعل الخارجي.

(٢/١/٧) ــ السؤال الثاني: هل تحب المدرسة؟

تم توزيع إجابات الأطفال عن هذا السؤال في الجدول رقم (٢).

لقد أعلن ٧٠٪ من الأطفال حبهم الشديد للمدرسة، مقابل ٢٩,٩٪ من الأطفال الذين يحبونها قليلاً، ولم يعلن أحد من الأطفال بأنه لا يحب المدرسة. وتشير هذه النتيجة ــ بشكل مسبق ــ إلى مكانة عالية للمدرسة بالقياس إلى التلفزيون في نفوس الأطفال، وذلك حين تقارن معطيات هذا السؤال مع معطيات السؤال الأول (حب الأطفال للتلفزيون).

وكما هو الحال في السؤال السابق تشير نتائج كا٢ إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين موقف الإناث والذكور من المدرسة، حيث بلغ كا٢ المحسوبة ٤,٣٥، وهي أكبر من قيمتها الجدولية البالغة ٣,٨٤، وذلك لدرجة حرية واحدة ودلالة في مستوى ٠,٠٥. وتعود هذه الفروق الإحصائية إلى تعلق أكبر للإناث بالمدرسة، وذلك بالقياس إلى

الأطفال الذكور: لقد أعلن ٩٢,٢٢٪ من الأطفال الإناث حبهم الشديد للمدرسة، وذلك مقابل ٥٢,٤٢٪ من الأطفال الذكور.

ويعود ذلك التباين في إجابات الأطفال وفقاً لمتغير الجنس إلى ما تتيحه المدرسة للإناث من فرصة اتصال واقعي أكبر مع الحياة، إذ تمثل المدرسة بالنسبة لهن في مجتمع تقليدي رمزاً للحرية الاجتماعية، ومجالاً لتحقيق الذات في إطار وسطهن الاجتماعي. كما توفر لهن أيضاً فرص النشاط الفكرية والثقافية والترفيهية المتنوعة التي تتيح لهن تحقيق الذات وتفجير الطاقات. وفي الوقت الذي تغيب فيه مثل هذه الفرص في عالم الذكور فإن الثقافة التقليدية تعطي لهم فرص الاتصال بالعالم الخارجي بدرجة أكبر بكثير من الإناث. ويضاف إلى ذلك أن نسبة التسرب عند الإناث أعلى منها عند الذكور، وأن الأسر تنتهز فرصة رسوب الإناث لإبقائهن في المنزل كما تشير الملاحظة في هذا المجال. وهذا يعني أن غالبية الأطفال من الإناث قد أثبتن الجدارة في متابعة التحصيل المدرسي حتى هذه المرحلة مرحلة الصف الخامس والسادس.

تشير معطيات السؤال الأول والثاني إلى أن الأطفال جميعاً يحبون المدرسة، ويحبون التلفزيون، وإلى تعلق الإناث بالمؤسستين بدرجة أكبر منها عند الذكور. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما المكان الذي يحتله كل من التلفزيون والمدرسة في سلم تفضيل الأطفال. ولتحديد ذلك على المستوى الإحصائي تضمنت استبانة البحث السؤال الثالث ونصه على الشكل التالي: أيما تحب أكثر المدرسة أم التلفزيون؟

(٣/١/٧) ــ وفي الجدول رقم (٣) وزعت إجابات الأطفال عن هذا السؤال وفقا لمتغيري الجنس. ويشير الجدول المعني إلى المكانة العالية التي تحتلها المدرسة بالقياس إلى التلفزيون في عالم الأطفال المستفتين: لقد أعلن ٩٢,٧٪ من الأطفال تفضيلهم للمدرسة على التلفزيون، وذلك مقابل ٧,٢٥٪ من الأطفال الذين أعلنوا أولوية التلفزيون على المدرسة. وهذه النتيجة تشير ــ من حيث المبدأ ــ إلى أن التلفزيون

غير قادر على منافسة المدرسة في المنطقة التي يجري فيها البحث (درعا) وهذا يخالف نتائج كثير من الدراسات التي أجريت في البلدان الغربية، والتي تبين أن التلفزيون ينافس المدرسة ويهدد وظيفتها التربوية (أنظر ١٩٨٥ : Lazar.J). وتشير المقارنة بين إجابات الجنسين إلى فروق دالة إحصائيا بين الجنسين (أنظر الجدول رقم ٣) ويرجع ذلك إلى تفضيل الإناث للمدرسة وذلك بالمقارنة مع الذكور: أبدى ٩٥,٩٪ من الإناث تفضيلهن المدرسة على التلفزيون مقابل ٩٠,٥٨ عند الذكور.

(٤/١/٧) ــ خلاصة: تشير نتائج السؤال الأول والثاني والثالث إلى ما يلي:

ــ الأطفال جميعا يحبون المدرسة، وهم جميعا يحبون التلفزيون.

ــ الإناث أكثر تعلقا بالمدرسة والتلفزيون من الذكور.

ــ الأطفال أفراد العينة جميعا يفضلون المدرسة على التلفزيون.

ــ الإناث أكثر تفضيلا للمدرسة عن التلفزيون، وذلك بالقياس إلى الذكور.

(٢/٧) ــ ثانيا: مواقف الأطفال من الدور التعليمي والتربوي للتلفزيون بالمقارنة مع المدرسة:

من أجل استفتاء آراء الأطفال في دور التلفزيون التعليمي والتربوي بالقياس إلى التلفزيون تضمنت استبانة البحث ثلاثة أسئلة (السؤال ٤، ٥، ٦) وهي على التوالي: ٤ــ هل تشعر أنك تتعلم من التلفزيون؟ ٥ــ هل تتعلم من التلفزيون أشياء لا تتعلمها في المدرسة؟ ٦ــ هل تشعر أن التلفزيون أكثر فائدة من المدرسة؟

(١/٢/٧) ــ نتائج السؤال الرابع:

هل تشعر أنك تتعلم من التلفزيون؟ تضمن الجدول رقم (٤) توزع إجابات الأطفال وفقا لمتغير الجنس. أجاب ٤٣,٤٪ من الأطفال أنهم يتعلمون كثيرا من التلفزيون، وأعلن ٥٢,٧٪ منهم أنهم يتعلمون منه قليلا. وعلى خلاف ذلك أبدى ٣,٨٣٪ أنهم لا

يتعلمون أبدا من التلفزيون. وتشير نتائج كا٢ إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين إجابات الأطفال وفقا لمتغير الجنس (أنظر الجدول رقم ٤).

(٢/٢/٧) ــ نتائج السؤال الخامس ونصه: هل تتعلم من التلفزيون أشياء لا تتعلمها في المدرسة؟

تم توزيع إجابات الأطفال في الجدول الخامس وفقا لمتغير الجنس. ويشير ذلك الجدول إلى أن ٦١,٤٪ من أفراد العينة يؤكدون أنهم يتعلمون من التلفزيون أشياء لا تتيحها لهم المدرسة، وذلك مقابل ٣٨,٦٪ الذين يرفضون هذه المقولة.

ومن جديد تؤكد معطيات هذا السؤال نتائج السؤال رقم (٤)، أهمية الدور التعليمي للتلفزيون، وهي مسألة تؤكدها أغلب الدراسات الميدانية المعاصرة اليوم، وخاصة البحث الميداني الكبير الذي قام به هيملويت هيلدت في الولايات المتحدة الأمريكية (هيملويت : ١٩٦٧).

ويمكن القول في هذا الخصوص إن الدراسات العلمية قد بينت بوضوح أهمية التأثير التعليمي للتلفزيون، وهذا ما يورده (القلا) في مقالة له عن الدور التعليمي لوسائل الإعلام حيث تبين إحدى الدراسات العلمية أن المتعلم يحتفظ بـ ٥٠٪ من المادة التعليمية السمعية البصرية (القلا ــ فخر الدين : ١٩٨٧).

وتشير نتائج كا٢ إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في الإجابة عن السؤال الخامس، انظر الجدول رقم (٥). لقد أبدى ٧١,٣٪ من الإناث أنهن يتعلمن من التلفزيون أشياء لا تتيحها لهن المدرسة وذلك مقابل ٥٦,٤٪ من مجموع الأطفال الذكور.

(٣/٢/٧) ــ السؤال السادس ونصه: هل تشعر أن التلفزيون أكثر فائدة من المدرسة؟

عرضت نتائج هذا السؤال في الجدول رقم (٦). وتبين أن أكثرية الأطفال قد أعلنوا أن المدرسة أكثر فائدة من التلفزيون، إذ أعلن ٨٨,٧٪ من أفراد العينة أن المدرسة أكثر

فائدة من التلفزيون، وذلك مقابل ١١,٣٪ من الأطفال الذين أعلنوا أن التلفزيون أكثر فائدة من المدرسة.

وتشير نتائج كا٢ إلى انعدام الفروق الدالة إحصائيا بين الجنسين، انظر الجدول رقم (٦). إذ يؤكد أفراد العينة جميعا أولوية المدرسة وأهميتها وفائدتها، وذلك بالقياس إلى التلفزيون. ويعني ذلك أن الأطفال يدركون الأهمية التربوية والتعليمية للمدرسة بالقياس إلى التلفزيون وهذا ما تؤكده القيم الثقافية السائدة في المجتمع السوري في المرحلة الراهنة.

(٤/٢/٧) ــ **خلاصة:**

ــ يمارس التلفزيون ــ كما يعتقد الأطفال ــ دورا تعليميا هاما في حياتهم، إذ أبدى جميع أفراد العينة شعورهم بأن التلفزيون يمارس دورا تعليميا ولم يبد أحد منهم اعتراضا أو رفضا لهذه الفكرة.

ــ يشكل التلفزيون مصدرا هاما من مصادر العملية التربوية، ويتيح للأطفال فرص تعلم جوانب من الحياة والمعارف لا تتيحها لهم المدرسة، انظر نتائج السؤال رقم (٥).

ــ تجمع أكثرية الأطفال على أهمية الدور التعليمي للمدرسة بالمقارنة مع التلفزيون (السؤال رقم ٦).

ــ يشكل التلفزيون بالنسبة للإناث مصدرا أكثر أهمية للتعلم العرضي، وذلك بالمقارنة مع الذكور.

(٣/٧) ــ **ثالثا: تدخل الآباء في سلوك أبنائهم تجاه مشاهدة التلفزيون:**

تشكل مسألة الوعي الإعلامي التربوي إحدى أهم القضايا التي تطرح نفسها على السوسيولوجيا التربوية المعاصرة. ولقد نظمت في هذا الشأن الكثير من الندوات العلمية والتربوية كان من أبرزها ــ على مستوى الوطن العربي ــ الندوة التي أعد

لها مكتب التربية العربي لدول الخليج عام ١٩٨٢ تحت عنوان "ماذا يريد التربويون من الإعلاميين" (المكتب العربي لدول الخليج : ١٩٨٦).

وتقع مسألة الوعي الإعلامي التربوي بين قطبين أساسيين هما: النص التلفزيوني (البرامج) من جهة، وموقف ذوي الأطفال من وظيفة هذه البرامج ومن سلوك أطفالهم إزاء الرسالة الإعلامية التلفزيونية.

ففي الوقت الذي تشير فيه أكثر الدراسات والبحوث إلى مخاطر الرسالة الإعلامية التلفزيونية على عقول الأطفال والناشئة، مازالت الأسر تقدم مزيدا من التنازلات في أدوارها التربوية للشاشة الصغيرة. ومازالت الساعات التي يقضيها الأطفال أمام الشاشة الصغيرة تتزايد تدريجيا.

وفي هذا الصدد تشير دراسة أجريت في الكويت أن ١٢,٩٪ من أفراد عينة الدراسة يرغبون في أن يشاهد أطفالهم بعض برامج التلفزيون لأنها تكسب الطفل العادات والقيم المرغوب فيها، كما اقترح ٨٤,٣٪ منهم إنتاج برامج خاصة للأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة الابتدائية. وفي سياق التعليق على هذه النتائج يقول الدكتور مصطفى أحمد تركي "إن معظم الأسر قد تنازلت عن بعض أدوارها في التنشئة الاجتماعية للتلفزيون" (تركي مصطفى أحمد : ١٩٨٤ ، ١٠٣). إن الخطر الحقيقي لمسألة العلاقة بين الطفل والتلفزيون تكمن في جانبين: الجانب الأول هو مدى انسجام البرامج التلفزيونية مع مستلزمات التطور العقلي والمعرفي عند الطفل، ومدى خلو هذه البرامج من القيم المنافية للعرف التربوي (العنف والايروتيكية)، ويتمثل الجانب الثاني في قدرة الأسر على تنظيم العلاقة بين الطفل والتلفزيون بما من شأنه حماية الطفل من الجوانب السلبية الضارة للرسالة الإعلامية التلفزيونية. فالتلفزيون أداة اتصال وإعلام وتنشئة اجتماعية، وللأسرة إمكانية توظيفه تربويا بما يحقق الانسجام والتكامل في شخص الطفل، ويتمثل ذلك في قدرة الأسرة على تنظيم أوقات المشاهدة عند الطفل، واختيار البرامج التلفزيونية المناسبة لنموه الاجتماعي والمعرفي. وهي مهمة ليست

يسيرة بالنسبة للأسرة إذ تتطلب مستوى جيدا من النضج الثقافي والمعرفي عند ذوي الأطفال. وفي هذا المجال يقول الدكتور جان جبران كرم "لقد تأكد لعلماء النفس أن كل ما يصل إلى الطفل من برامج تلفزيونية معدة أساسا له، وآخذة بالحسبان تكوينه الخاص تعطي الطفل مردودا خيرا ..... ويضيف الكاتب أن البرامج الأخرى الموجهة للجميع لا تضيف إلى معرفة الطفل إلا كميات فوق كميات يفوق ضررها فائدتها" (كرم: ١٩٨٨ ، ٣٩). ويشير الدكتور نواف عدوان إلى تدني مستوى الوعي التربوي الإعلامي عند الأسرة العربية في العراق، وهناك ٢٥٪ من أفراد عينة الدراسة التي أجراها حول هذه المسألة أكدوا أنهم لا يعلمون أكان أطفالهم قد شاهدوا التلفزيون أم لا؟ في اليوم السابق لاستجوابهم (نواف عدوان: ١٩٧٩ ، ١٣).

يقول جان جبران كرم في سياق هذه المسألة "على الشرق أن يفيد كليا من الضياع العالمي، وبداية الصحوة العالمية في شأن التلفزيون، قبل أن يدخل أطفاله في متاهة العصر التلفزيوني" (جان جبران كرم: ١٩٨٨ ، ٧٣).

هذه الطروحات التربوية التي تتعلق بدور التلفزيون في حياة الأطفال وأهمية الوعي الإعلامي في ترشيد الاستهلاك التربوي الإعلامي عند الأطفال تضعنا أمام تساؤل كبير، وهو: ما مستوى الوعي الإعلامي التربوي عند أسر أطفال العينة المدروسة؟ وهل يمارس ذوي الأطفال دورا تربويا إعلاميا في ترشيد الاستهلاك التلفزيوني عند أطفالهم؟

ومن أجل قياس مستوى ترشيد الاستهلاك التلفزيوني عند الأطفال تضمنت استبانة البحث سبعة من المؤشرات أو الأسئلة، وقد وردت في استمارة البحث على الشكل التالي:

٧ ــ هل يمنعك أهلك من مشاهدة التلفزيون في أثناء العام الدراسي؟

٨ ــ هل يمنعك أهلك من مشاهدة أفلام الكبار؟

٩ ــ هل يمنعك أهلك من مشاهدة أفلام السهرة ؟

١٠ ــ هل تشاهد أفلام السهرة ؟

١١ ــ هل يمنعك ذووك من مشاهدة بعض الأفلام التلفزيونية ؟

١٢ ــ هل ينصحك أهلك بمشاهد بعض البرامج التلفزيونية ؟

١٣ ــ هل ينصحك أهلك بمشاهدة بعض البرامج التعليمية ؟

(١/٣/٧) ــ السؤال السابع: هل يمنعك ذووك من مشاهدة التلفزيون في أثناء العام الدراسي؟ يستعرض الجدول رقم (٧) معطيات هذا السؤال وفقا لجنس الأطفال، والمستوى التعليمي لذويهم. ويشير الجدول المذكور إلى أن ٦٤,٩٪ من الأطفال يمنعون من مشاهدته في أثناء العام الدراسي، ذلك مقابل ٣٣,٥٪ من الأطفال الذين أعلنوا أنهم لا يمنعون من مشاهدته. وتشير نتائج كاي مربع إلى انعدام وجود الفروق الدالة إحصائيا بين الجنسين (٧).

وهذا يشير ــ من حيث المبدأ ــ إلى ارتفاع مستوى الوعي التربوي الإعلامي عند ذوي الأطفال وذلك بشكل عام، وهذه النتيجة سوف تدرس على ضوء النتائج التفصيلية اللاحقة.

(٢/٣/٧) ــ السؤال الثامن: (١٢) هل يمنعك أهلك من مشاهدة أفلام الكبار؟

عرضت نتائج هذا السؤال في الجدول رقم (٨) حسب الجنس. ويبين الجدول المذكور أن ٤٩,٩٪ من مجموع الأطفال يمنعون من مشاهدة أفلام الكبار، مقابل ٣٩,٩٪ من الأطفال الذين لا يواجهون اعتراضا على مشاهدتهم أفلام الكبار.

وتشير نتائج كا٢ إلى غياب الفروق الدالة إحصائيا بين الجنسين. ونتائج السؤال رقم (٨) لا تتناقض مع نتائج السؤال رقم (٧) بل تفسرها: لقد أعلن ٦٤,٩٪ من الأطفال أنهم يمنعون من مشاهدة التلفزيون في أثناء العام الدراسي وهي نسبة أكبر بكثير من نسبة الأطفال الذين أعلنوا أنهم يمنعون من مشاهدة أفلام الكبار والبالغة ٤٩,٩٪. وهذا يعني أن الأسر تمنع الأطفال من مشاهدة التلفزيون دون تمييز بين البرامج التلفزيونية. فالمنع لا يأخذ بالحسبان نوعية النص، أو: أيكون النص التلفزيوني موجها للكبار أم

للصغار؟ وهذا يعني انخفاض مستوى الوعي التربوي، أي انخفاض نسبة الأسر التي تميز بين البرامج المفيدة للأطفال أو الضارة لهم، ويلاحظ أحيانا أن بعض الأسر تمنع أطفالها من مشاهدة التلفزيون كشكل من أشكال العقاب التربوي، وفي كل الأحوال لا يتميز ذلك المنع بالتنظيم والقدرة على المواظبة.

(٣/٣/٧) ــ السؤال التاسع: هل يمنعك ذووك من مشاهدة أفلام السهرة ؟ تم عرض نتائج هذا السؤال في الجدول رقم (٩) وفقا لمتغير الجنس.

تقع دلالة هذا السؤال في دائرة السؤال السابق رقم (٨)، فأفلام السهرة مخصصة ــ في غالب الأحوال ــ للراشدين، وعلى الرغم من ذلك فإننا أمام سؤال يحمل خصوصية بالغة الأهمية وتتمثل هذه الخصوصية فيما يلي:

وجود الأهل في المنزل في أثناء الفترة المسائية، وهذا من شأنه إعطاء الأسرة فرصة أكبر في مراقبة الأطفال، وترشيد علاقتهم بالتلفزيون، كما يبين السؤال نمطا آخر من الوعي التربوي، والذي يتعلق بأهمية النوم المبكر عند الأطفال.

يشير الجدول رقم (٩) إلى أن ٥٥,٩٪ من الأطفال الذين لا يمنعون من مشاهدة أفلام السهرة، وذلك مقابل ١١,٣٪ من الأطفال الذين يمنعون منعا دائما من مشاهدته في أثناء السهرة، وفي المقابل أعلن ٣٢٪ أنهم يمنعون من مشاهدته أحيانا. ولابد لنا من أجل قراءة موضوعية لنتائج هذا السؤال أن نأخذ في حسابنا التناقض بين معطيات هذا السؤال والسؤال السابق : يلاحظ أن ٤٩,٩٪ من الأطفال قد أعلنوا أنهم يمنعون من مشاهدة أفلام الكبار، وهي نسبة أكبر من نسبة الأطفال (٤٤٪ تقريبا) الذين أعلنوا أنهم يمنعون أحيانا أو دائما من مشاهدة أفلام السهرة. ويعود تفسير ذلك التباين إلى أن الأطفال لا يشعرون بضغط الأهل ومنعهم في أثناء السهرة بفعل النوم المبكر للأطفال. وتشير نتائج كا٢ إلى تجانس إجابات الأطفال وفقا لمتغير الجنس (٩).

(٤/٣/٧) ــ موقف الأطفال من أفلام السهرة:

لتحديد موقف الأطفال من أفلام السهرة تضمنت استبانة البحث السؤال رقم (١٠)، ونصه: هل تشاهد أفلام السهرة ؟ ويهدف هذا السؤال إلى تحديد مستوى الوعي التربوي عند ذوي الأطفال. وبيانات هذا السؤال تلقي الضوء على معطيات الأسئلة السابقة المتعلقة بمستوى الوعي التربوي الإعلامي عند ذوي الأطفال. أي أنه عندما يشاهد الأطفال أفلام السهرة فإن ذلك يؤخذ مؤشرا على مدى فعالية توجيه الأسرة سلوك الأطفال المتعلق بالتلفزيون. وأفلام السهرة هي تتصل باحتياجات الراشدين وعالمهم بالدرجة الأولى، وهي بالإضافة إلى ذلك، أكثر البرامج التي تنعكس بالضرر على حياة الأطفال العقلية والروحية.

وقد تم عرض نتائج السؤال رقم (١٠) في الجدول رقم (١٠) وفق الجنس. ويشير الجدول رقم (١٠) إلى أن ١٦٪ من الأطفال يشاهدون دائما أفلام السهرة، وأن هناك ٣٦,٧٪ من الأطفال الذين يشاهدونها أحيانا، وفي المقابل يوجد ٤٧,٢٪ من الأطفال الذين لا يشاهدونها أبدا. وهذا يعني أن أكثر من ٥٠٪ من أفراد العينة يتعرضون لمخاطر البرامج التلفزيونية الموجهة للراشدين.

وتشير نتائج مقياس كا٢ لدلالة الفروق بين الإجابات إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مقدار مشاهدتهم برامج السهرة وأفلامها.

وتعود هذه الفروق إلى زيادة نسبة الأطفال الإناث اللواتي يشاهدن أفلام السهرة وبرامجها. إذ أعلن ٢٣,٤٪ من الإناث أنهن يشاهدن أفلام السهرة بانتظام وهي نسبة تزيد على ضعف نسبة الأطفال الذكور الذين يشاهدونها والبالغة ١١٪ تقريبا. وفي الوقت الذي يعلن فيه ٦٢,٦٪ من الذكور أنهم لا يشاهدون أفلام السهرة وبرامجها تنخفض هذه النسبة إلى ٥٢,١٤٪ عند الأطفال الإناث. وتعود هذه الفروق القائمة بين الجنسين في تقديرنا إلى جملة من العوامل منها:

١ــ يوجه الآباء عناية خاصة بالأطفال الذكور، وذلك فيما يتعلق بمصيرهم المدرسي وهذه العناية توجد بدرجة أقل عندما يتعلق الأمر بالإناث وتلك هي إحدى سمات الثقافة التقليدية الخاصة بدور ومركز كل من الجنسين في إطار الحياة الاجتماعية.

٢ــ غالبا ما تقوم الإناث بتأدية بعض وظائف الخدمة المنزلية في أثناء السهرة وهذا من شأنه أن يتيح لها فرصة مشاهدة أفلام السهرة وبرامجها بدرجة أكبر من الذكور.

٣ــ غالبا ما تكون الإناث في فترة الطفولة المتأخرة (١١ ــ ١٣ عاما) أكثر استعدادا للدخول في الحياة الاجتماعية من الذكور، ولذلك فإن التلفزيون يوفر لهن بعض الاحتياجات النفسية والاجتماعية (يلاحظ في هذه الفترة من العمر أن الإناث أكثر نضجا في المستوى العاطفي والبيولوجي من الذكور).

٤ــ ويضاف إلى ذلك أن الأطفال الذكور يقضون وقتا أكبر في اللعب من الإناث خارج المنزل، وغالبا ما يرافق ذلك حالة من التعب الجسدي الذي يدعوهم إلى النوم المبكر وذلك بالقياس إلى الإناث.

(٥/٣/٧) ــ السؤال الحادي عشر: هل يمنعك أهلك من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية.

يهدف هذا السؤال إلى قياس مستوى الوعي التربوي لذوي الأطفال فيما يتعلق ببعض الخصوصيات التي تتصل بأفلام العنف، والأفلام ذات الطابع الديني والجنسي.

فالمنطقة كما تبين لنا في إطار بحث سابق أجريناه في المنطقة حول "التحديات الإعلامية في المنطقة الجنوبية في سورية" تتعرض لموجة واسعة من التلفزة العربية والأجنبية، إذ يلاحظ أن بعض المحطات الأجنبية (محطة الشرق الأوسط، وتلفاز العدو الصهيوني) تقوم ببث سيل من أفلام الجنس والمصارعة والأفلام البوليسية. والسؤال هنا يهدف إلى معرفة موقف الأسر من بعض هذه البرامج.

يشير الجدول رقم (١٣) إلى توزيع إجابات الأطفال على السؤال رقم ١٣. ويتضح من الجدول المذكور أن ٧٣٪ من الأطفال ينصحون بمشاهدة البرامج التعليمية، مقابل ٢٥,٧٪ من الأطفال الذين أعلنوا أنهم لا ينصحون بمشاهدتها. ويلاحظ أن هذه النتيجة متقاربة مع نتائج السؤال السابق. وتشير نتائج كا٢ إلى انعدام الفروق الإحصائية بين الجنسين.

(٨/٣/٧) ــ خلاصة: تشير مجموعة الأسئلة الخاصة بقياس مستوى الوعي التربوي الإعلامي عند ذوي الأطفال إلى وجود شريحة هامة من الأطفال الذين هم خارج إطار التوجيه التربوي المتعلق بدور التلفزيون ووظيفته التربوية.

(٤/٧) ــ رابعا: الوقت الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة التلفزيون:

تطرح مسألة العلاقة الزمنية المديدة بين الطفل والتلفزيون اليوم إشكالية تربوية هامة. وهي ظاهرة تربوية إعلامية تعاني منها أكثرية بلدان العالم وشعوبه.

فالعلاقة الزمنية بين الطفل والتلفزيون تنشأ في مرحلة مبكرة جدا. وفي هذا الصدد يؤكد ويلبر شرام "أن أول اتصال بين الطفل والتلفزيون يتم في الثانية من العمر" (ويلبر شرام : ١٩٦٥ ، ٤٤). وعلى مستوى الزمن الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة التلفزيون تشير دراسة أجريت في استراليا إلى أن الطفل الذي بلغ عمره خمس سنوات يقضي ٢٠٠ ساعة أمام التلفزيون. أي ما يعادل سنتين دراسيتين (دكاك : ١٩٨٩ ، ١١٠). وفي دراسة أخرى أجريت في الكويت تبين أن الأطفال يقضون ساعتين وربع تقريبا أمام التلفزيون ويزداد عدد الساعات إلى ثلاث ساعات وثلث تقريبا في يوم الجمعة، وذلك عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين عامين وستة أعوام (محاسن أحمد : ١٩٧٨). وفي دراسة أجريت في أمريكا تبين أن الوقت الذي يقضيه الأطفال أمام التلفزيون يتزايد باستمرار وأن الطفل الذي يتراوح عمره بين الخامسة والسادسة ويشاهد التلفزيون لمدة أربع ساعات يوميا (مصطفى أحمد تركي : ١٩٨٤ ، ١٠٥).

ويذكر الدكتور مصطفى أحمد تركي أن الدراسات التي أجريت في العالم العربي تشير إلى أن الأطفال في أعمار مختلفة يقضون ١٦ ساعة أمام التلفزيون في الأسبوع (مصطفى أحمد تركي : ١٩٨٤ ، ١٠٤). ويذكر الدكتور نواف عدوان أن ٧٨٪ من مجموع الأطفال ممن هم دون الخامسة يشاهدون التلفزيون لمدة تتراوح بين (٢ و٤ ساعات)، وأن ١٢٪ منهم يقضون بين خمس وست ساعات يوميا، وبصورة إجمالية يقضي أطفال العراق مدة ٢١ ساعة أسبوعيا أمام التلفزيون، وأن الطفل العراقي يقضي في مشاهدة التلفزيون مدة تزيد على ضعف المدة التي يقضيها الأطفال في أوروبا الغربية (نواف عدوان : ١٩٧٩ ، ١٣).

هذه الدراسات، التي أجريت والتي تجري لتحديد الفترة الزمنية التي يقضيها الطفل أمام التلفزيون، لا تهدف إلى مجرد تحديد عدد الساعات التي يقضيها الطفل أمام التلفزيون، بل تهدف، في جملة ما تهدف إليه، إلى الإشارة إلى الأضرار المحتملة التي تنتج عن علاقة الطفل الزمنية بالتلفزيون. فالعلاقة الزمنية تشكل الإطار العام للعلاقة الوجدانية والثقافية والتعليمية والتربوية التي تترتب على علاقة الطفل بالتلفزيون.

وفي القطر العربي السوري مازالت هذه العلاقة في حكم المجهول على المستوى العلمي، إذ يلاحظ ندرة الدراسات ــ إن لم يكن غيابها الكامل ــ التي تتناول موضوع العلاقة الزمنية بين الأطفال في سورية والتلفزيون.

وتحديد هذه العلاقة يشكل الإطار العام المنهجي لكل دراسة لاحقة تتناول جوانب العلاقة التربوية بين الطفل والتلفزيون على وجه العموم. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام هو: ما الوقت الذي يقضيه أطفال القطر العربي السوري في مشاهدة التلفزيون في أثناء العطلة المدرسية وفي أثناء الدوام المدرسي؟

ولتحديد الفترة الزمنية التي يقضيها الأطفال أفراد العينة في مشاهدة التلفزيون تم استفتاء رأي الأطفال في سؤالين وهما:

السؤال رقم ١٤: كم عدد الساعات التقريبي الذي تقضيه في مشاهدة التلفزيون في أثناء العطلة المدرسية ؟

السؤال رقم ١٥: كم عدد الساعات التقريبي الذي تقضيه في مشاهدة التلفزيون في أثناء الدوام المدرسي.

(١/٤/٧) ــ نتائج السؤال (١٤): تم تفريغ معطيات هذا السؤال في الجدول رقم ١٤ وفقاً لمتغير الجنس.

ويشير الجدول رقم (١٤) إلى أن الأطفال ــ أفراد العينة ــ يشاهدون التلفزيون مدة ثلاث ساعات يومياً في أثناء العطلة المدرسية، وأن ١٥٪ منهم يشاهدونه أكثر من ثلاث ساعات يومياً، و ٢٣٪ منهم يشاهدونه مدة تزيد على أربع ساعات، وهو معدل مشاهدة عالية وتلك هي النتيجة التي توصلت إليها أغلب الدراسات السابقة.

وتشير نتائج كا٢ إلى انعدام الفروق الدالة إحصائياً بين الإناث والذكور (انظر الجدول رقم ١٤).

(٢/٤/٧) ــ نتائج السؤال رقم (١٥): الوقت الذي يقضيه الأطفال في مشاهدة التلفزيون في أثناء المدرسة:

يبين الجدول رقم (١٥) توزع إجابات الأطفال أفراد العينة وفقاً لمتغيري الجنس. وتبلغ الفترة الزمنية التي يقضيها الأطفال في مشاهدة التلفزيون في أثناء المدرسة ساعة ونصف يومياً، وذلك بفارق ساعة ونصف يومياً لصالح أيام العطلة الأسبوعية والصيفية، وهي في كل الأحوال مدة تتجاوز الفترة الزمنية المخصصة للأطفال، والتي تقل عن ساعة يومياً (٤٥ دقيقة).

وتشير نتائج كا٢ إلى غياب الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين الجنسين في مدة مشاهدة كل منهم للتلفزيون.

(٣/٤/٧) ــ خلاصة: يمكن استخلاص النتائج التالية الخاصة بالفترة الزمنية التي يقضيها الأطفال في سورية:

١ــ يقضي الأطفال ــ أفراد العينة ــ ٢١ ساعة وسطياً في الأسبوع في أثناء العطلة المدرسية.

٢ــ يقضي أطفال العينة عشر ساعات ونصف أسبوعياً في أثناء الدوام المدرسي.

٣ــ لا فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث في مدة المشاهدة خلال الفترة المدرسية أو خلال العطلة الصيفية.

(٥/٧) ــ خامساً: البرامج التي يفضل الأطفال مشاهدتها في التلفزيون:

تشكل العلاقة بين النص التلفزيوني المعروض والطفل المحور الأساسي في الإشكالية التربوية التي تتعلق بالتنشئة الاجتماعية للأطفال. وتتحدد هذه الإشكالية بطبيعة النص التلفزيوني المعروض (البرامج والأفلام والمسلسلات والأغنيات) كما تتحدد بأهدافه ومضامينه التربوية والقيمية. ويلاحظ الدارسون أن غالبية البرامج التلفزيونية التي تعرض على الشاشات الصغيرة مشبعة بقيم العنف والجنس والخيال والاستهلاك. والأطفال في هذا السياق يتعرضون لأخطر أنواع التلوث الثقافي. وقد حذر كثير من الباحثين والمفكرين من مخاطر الجرعات المسمومة التي يتناولها الأطفال عبر سيل من أفلام العنف والجريمة.

وقد اتضح في دراسات عديدة أن التلفزيون يسهم في ارتفاع نسب الجريمة والعنف عند الشباب في مناطق عديدة من العالم تحت تأثير الوتيرة المتزايدة للبرامج التلفزيونية المشبعة بالعنف. لقد أدت البرامج التلفزيونية في الولايات المتحدة الأمريكية، خلال عشر سنوات من الزمن، إلى تغيير أذواق الأمريكيين فيما يتعلق بالمأكل والمشرب والمسكن ووسائل اللهو (زهير مناصفي : ١٩٨٥ ، ١١٦). وفي معرض النقد للبرامج التلفزيونية التي تعرضها التلفزة العربية يقول مناصفي: "ثقافة

التلفزيون تحاول أن تبدد ما يوجد فينا أصلاً ..... وتحاول إفراغ الإنسان العربي من قيمه، من معارفه، ومن مفاهيمه" (زهير مناصفي : ١٩٨٥ ، ١١٨).

يقول الدكتور صالح أبو أصبع "إن أخطر الوسائل الإعلامية في تهديد ثقافتنا القومية هو الجهاز المرئي بما يقدمه من برامج ترفيهية تستورد بنسبة ٥٠٪ من الغرب على مستوى الوطن العربي" (صالح أبو أصبع : ١٩٨٢ ، ٢٢٧). وتشير دراسة أجرتها منظمة اليونيسكو عام ١٩٧٤ إلى أن الدول النامية تستورد نصف البرامج التلفزيونية، وأن ٧٥٪ من هذه البرامج يستورد من الولايات المتحدة الأمريكية (عواطف عبد الرحمن : ١٩٨٤ ، ٦٩).

وتشير أمل دكاك في دراستها عن دور التلفزيون في تنشئة الأطفال سياسياً في سورية إلى غلبة البرامج المستوردة، والتي تحمل طابع العنف، وتتنافى مع القيم الوطنية والاجتماعية التي رسمتها السياسة التربوية في سورية (أمل دكاك : ١٩٨٩).

والأسئلة التي تطرحها هذه الدراسة في هذا المستوى هي: ما مواقف الأطفال من برامج التلفزيون السوري؟ ما البرامج التي تستحوذ على تفضيلهم؟ وما هو مكان البرامج التعليمية في سلم أولوياتهم وتفضيلهم؟ وهل هناك من فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين؟

ومن أجل تحديد مواقف الأطفال من البرامج التلفزيونية المعروضة تم تصميم سؤالين وجها إلى الأطفال أفراد العينة وهما:

السؤال رقم ١٦ ونصه: ما البرامج التي تفضلها؟ (سؤال مغلق).

السؤال رقم ١٧ ونصه: ما البرامج التي شاهدتها وأعجبتك؟ (سؤال مفتوح).

(١/٥/٧) ــ نتائج السؤال رقم (١٦): تنتظم نتائج هذا السؤال في الجدول رقم (١٦) موزعة وفقاً لمتغير الجنس.

ويتضح من خلال الجدول المذكور احتلال الأفلام المتحركة المكانة الأولى في سلم تفضيل الأطفال، إذ حازت هذه الأفلام على ٢٢٪ من أصوات الأطفال أفراد العينة.

ويلي هذه الأفلام على التوالي البرامج الرياضية ٢٠٪، التعليمية ١٧٪، الأفلام الأجنبية ١٢٪، العلمية والعاطفية ٦٪ لكل منهما، برامج غنائية ٦٪، بوليسية ٤٪ وأخيراً الأخبار ٣٪، انظر الجدول رقم ١٦.

ولقياس درجة التباين في الإجابات بين الذكور والإناث اعتمد مقياس فيشر لتحليل التباين، وتبين وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى ٥٪ بين الذكور والإناث في مستوى تفضيلهم البرامج التلفزيونية، كما هو مبين في الجدول التالي:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	قيمة ف المحسوبة	قيمة ف المجدولة
بين المجموعات	١١٦٥٣,٥٥	١	١١٦٥٣,٥٥	—	—
داخل المجموعات	٣٨٦٤٤,٢٢	١٦	٢٤١٥,٢٦	٤.٨٢	٤,٤٩
المجموع	٥٤١٤٨	—	١٢٣١٧,٣٧	—	—

ويعود التباين في سلم تفضيل البرامج بين الذكور والإناث إلى المحاور التالية:

١ــ تفضيل الإناث الأفلام المتحركة والتعليمية والبرامج الغنائية بدرجة أكبر من الذكور. انظر الجدول رقم (١٧).

٢ــ تفضيل الذكور البرامج الرياضية والإخبارية بدرجة أكبر من الإناث. (جدول ١٦).

(٢/٥/٧) ــ إجابات الأطفال عن السؤال المفتوح رقم (١٧):

ألف السؤال المفتوح رقم ١٧ على الشكل التالي: أذكر بعض البرامج أو الأفلام التلفزيونية التي شاهدتها وأعجبتك ؟ ويملك الطفل حرية الإجابة عن هذا السؤال يذكر بعض البرامج، أو الأفلام التي شاهدها وأثارت إعجابه.

ولتفريغ نتائج هذا السؤال تم اعتماد منهج تحليل المضمون، إذ تم إحصاء المفردات كافة (أسماء البرامج المذكورة) التي وردت في إجابات الأطفال وتم تفريغها في فئات تشمل تكرارات هذه الأفلام والبرامج وفقا لمتغير الجنس. وقد بلغ عدد المفردات التي أوردها الأطفال ٥٣٧ مفردة (أسماء البرامج والأفلام).

ويهدف السؤال رقم (١٧) إلى تحديد طبيعة الأفلام والبرامج التي تثير تعلق الأطفال وإعجابهم، وقياس الفروق القائمة بين الذكور والإناث في توجههم لمشاهدة البرامج التلفزيونية، ثم قياس تأثير متغير الحالة التعليمية للأب على علاقة الأطفال بالنص التلفزيوني المعروض، وفي النهاية نوعية الأفلام والبرامج التي تلبي احتياجات الأطفال ورغباتهم.

وزعت معطيات السؤال رقم (١٧) في الجدول رقم (١٧)، وتشير معطيات هذا الجدول إلى إعجاب الأطفال وتعلقهم بالأفلام التالية مرتبة وفق التسلسل الانتخابي:

سالي، الهداف، توم وجيري، أبطال الملاعب، برنامج طلائع البعث، ساسوكي، فلونة، فتاة المراعي، بيرين، ساندي بيل، الأحلام الذهبية، الرجل الحديدي، المناهل، الأخبار (انظر الجدول رقم ١٧).

ويلاحظ في إطار نتائج هذا السؤال أن الأطفال يميلون بشكل عام إلى الأفلام المتحركة بالدرجة الأولى، ثم إلى الأفلام المتحركة المشبعة بمضمون العنف: توم وجيري، أبطال الملاعب، الرجل الحديدي، ساسوكي.

لحساب دلالة الفروق الإحصائية بين الجنسين في الإجابة عن السؤال (١٧). تم حساب قيمة (ف) لتحليل التباين، وتبين انعدام الفروق الدالة إحصائيا بين الجنسين في سلم تفضيلهم الأفلام والبرامج المعروضة. وفيما يلي تفصيلا بنتائج اختبار (ف) لتحليل التباين بين الجنسين:

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	قيمة ف المحسوبة	قيمة ف المجدولة
بين المجموعات	١١٦,٠٣	١	١١٦.٠٣	—	—
داخل المجموعات	٨٩٨٤	٢٦	٣٤٥,٥٤	٠,٣٣	٤,٤٩
المجموع	٩١٠٠,٣	—	٤٦١,٥٧	—	—

(٣/٥/٧) ــ خلاصة:

تشير معطيات تحليل السؤالين السادس عشر والسابع عشر إلى النقاط التالية:

١ــ تحتل الأفلام والبرامج المتحركة المرتبة الأولى في سلم تفضيل الأطفال ــ أفراد العينة ــ ومن أبرز هذه الأفلام: الهداف، سالي، توم وجيري، أبطال الملاعب، ساسوكي، ساندي بل، بيرين، الرجل الحديدي، فتاة المراعي. ويلاحظ أن أغلب هذه البرامج مستوردة وتتسم بطابع العنف.

٢ــ تحتل برامج الرياضة المرتبة الثانية في أولويات التفضيل عند الأطفال.

٣ــ تحتل البرامج التعليمية المرتبة الثالثة، وأبرزها البرنامج التعليمي (افتح ياسمسم) الذي حاز إعجاب الأطفال، ونال ١٥٪ من أصواتهم.

٨. خلاصة الدراسة:

لتقديم صورة سريعة ذات طابع شمولي لنتائج الدراسة نستعرض النقاط التالية:

١ــ يعطي الأطفال ــ أفراد العينة ــ للمدرسة أهمية خاصة، إذ تحتل المدرسة أولوية تفضيلهم بالقياس إلى التلفزيون.

٢ــ يولي الأطفال الإناث المدرسة أهمية أكبر بالقياس إلى الأطفال الذكور.

٣ــ يؤكد الأطفال أهمية الدور التعليمي والتثقيفي للتلفزيون، وهم مقابل ذلك يعطون المدرسة دورا أكثر أهمية فيما يتعلق بهذا الدور.

٤ــ تؤكد نتائج الدراسة وجود شريحة واسعة من الأطفال الذين يتعرضون لتأثير أفلام الكبار والسهرة.

٥ــ هناك شريحة واسعة من الأسر التي لا تمارس أيا من عمليات ترشيد الاستهلاك الإعلامي التلفزيوني، وتترك لأطفالها الحبل على الغارب في مشاهدة الأفلام غير المخصصة لهم، وبالإضافة إلى ذلك فإن أفراد هذه الأسر لا يوجهون أطفالهم إلى مشاهدة أي من البرامج التعليمية أو العلمية.

٦ــ في مستوى العلاقة الزمنية بين الأطفال والتلفزيون تشير الدراسة إلى أهمية الفترة الزمنية التي يقضيها الأطفال أمام الشاشة الصغيرة. وتبين النتائج أن الأطفال يقضون عشر ساعات ونصف وسطيا في الأسبوع في مشاهدة التلفزيون في أثناء العام الدراسي، ولكن هذه الفترة الزمنية تتضاعف في أثناء العطلة المدرسية إذ يقضي الأطفال ٢١ ساعة وسطيا في مشاهدته.

٧ــ لا فروق ذات دلالة إحصائية في مدة مشاهدة التلفزيون وفقا لمتغير الجنس.

٨ــ تحتل الأفلام المتحركة المستوردة، والتي تتسم بطابع العنف أولوية اهتمام الأطفال. ويلاحظ ندرة البرامج التعليمية والعلمية التي وردت في إجابات الأطفال.

٩. توصيات ومقترحات:

تبين الدراسة تعرض شريحة واسعة من الأطفال لتأثير البرامج التلفزيونية المخصصة للكبار، وتجاوز الأطفال الفترة الزمنية المخصصة لهم في مشاهدة التلفزيون، وغلبة الأفلام المستوردة التي تحمل طابع العنف، وندرة البرامج التعليمية والعلمية المخصصة للأطفال، وانخفاض مستوى الوعي التربوي بالمسألة الإعلامية عند شريحة واسعة من الأسر، وغلبة البرامج التلفزيونية المستوردة على البرامج

التلفزيونية العربية والمحلية، وفي ضوء هذه النتائج توصل الباحث إلى صياغة التوصيات التالية:

١ـ توجه حملة إعلامية ذات طابع شمولي تهدف إلى رفع مستوى الوعي التربوي بالمسألة الإعلامية عند الأطفال وذويهم، وإلى حماية الأطفال من الآثار الضارة التي تترتب على اتصال الأطفال غير الراشدين بالبرامج والأفلام المخصصة للراشدين.

٢ـ العمل على زيادة مساحة الأفلام والبرامج التعليمية والعلمية المخصصة للأطفال.

٣ـ العمل على إنتاج برامج وأفلام تلفزيونية مخصصة للأطفال محليا أو عربيا، تنسجم مع الثقافة العربية، وتعبر عن الاستراتيجيات التربوية المطروحة على الساحة العربية، وتساعد على حماية الأطفال من التأثير الثقافي القادم من البلدان الأجنبية.

٤ـ التعاون بين إدارة التلفزيون والمتخصصين في مجال علم النفس والتربية والإعلام والاجتماع في توجيه عملية الإنتاج التلفزيوني، وترشيد استهلاكه على أسس علمية راشدة.

٥ـ دراسة مضمون البرامج التلفزيونية المستوردة وتحليلها، واختيار ما هو مناسب منها، وخاصة هذه التي لا تنطوي على قيم العنف والإثارة، والتي تنسجم مع الأهداف التربوية والثقافية التي حددها المجتمع لنفسه.

٦ـ إجراء المزيد من الدراسات والبحوث الخاصة بمسألة الاتصال الإعلامي بين الأطفال ووسائل الإعلام المختلفة، وتوظيف نتائج هذه الدراسات في رسم الاستراتيجيات التربوية الإعلامية.

١٠. استبانة الدراسة

الاسم ..... العمر ..... الجنس .....

اسم المدرسة .....المنطقة ..... الناحية ..... القرية .....

عمل الأب ..... مستوى تحصيله المدرسي .....

عمل الأم ..... مستوى تحصيلها المدرسي .....

١ــ هل تحب التلفزيون ؟ لا أحب ..... قليلا ..... كثيرا .....

٢ــ هل تحب المدرسة ؟ لا أحب ..... قليلا ..... كثيرا .....

٣ــ أيما تحب أكثر المدرسة أم التلفزيون ؟

٤ــ هل تشعر بأنك تتعلم من التلفزيون ؟ قليلا ..... كثيرا ..... لا أتعلم .....

٥ــ هل تتعلم من التلفزيون أشياء لا تتعلمها من المدرسة ؟ نعم ..... لا .....

٦ــ هل تشعر أن التلفزيون أكثر فائدة من المدرسة ؟ نعم ..... لا .....

٧ــ هل يمنعك أهلك من مشاهدة التلفزيون في أثناء العام الدراسي؟ نعم .....
لا ..... أحيانا .....

٨ــ هل يمنعك أهلك من مشاهدة أفلام الكبار ؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

٩ــ هل يمنعك ذووك من مشاهدة أفلام السهرة ؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

١٠ــ هل تشاهد أفلام السهرة ؟ نعم ..... لا ..... أحيانا .....

١١ــ هل يمنعك أهلك من مشاهدة بعض برامج التلفزيون ؟ دائما ..... أبدا.....
أحيانا .....

١٢ــ هل ينصحك أهلك بمشاهدة بعض البرامج التلفزيونية ؟ دائمـــا .... أبـدا ....
أحيانا .....

١٣ــ هل ينصحك ذووك بمشاهدة البرامج التعليمية ؟ دائما ..... أبدا .....
أحيانا .....

١٤ــ في أيام العطلة المدرسية: كم من الوقت تقضيه تقريبا في مشاهدة التلفزيون ؟

ساعة واحدة ..... ساعتين ..... ثلاث ساعات .....

أربع ساعات ..... أكثر من أربع ساعات .....

١٥ــ كم من الوقت تقضيه تقريبا في مشاهدة التلفزيون في أثناء المدرسة؟ ساعة ..... ساعتين .... ثلاث ساعات ..... أكثر من ثلاث ساعات .....

١٦ــ ما هي البرامج التي تفضلها: رتب ذلك وفقا للمتوالية العددية:

برامج تعليمية .....

برامج علمية .....

أفلام كرتون .....

مسرحيات .....

أفلام عاطفية .....

أفلام كوبوي .....

برامج غنائية .....

برامج رياضية .....

١٧ــ اذكر بعض البرامج التي شاهدتها وأعجبتك .....

.....

الجدول رقم (١)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال رقم (١) ونصه: هل تحب التلفزيون؟

	قليلا ٪	كثيرا ٪	أبدا	مجموع ٪
ذكور	١٣٠	١٣٠	—	٢٦٠
٪	٥١,٦	٤٨,٤		١٠٠
إناث	٧٠	١١١	—	١٨١
٪	٣٨,٧	٦١,٣		١٠٠
مجموع	٢٠٠	٢٤١	—	٤٤١
٪	٤٥,٣	٥٤,٦		١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ٥,٥٢ دالة إحصائيا

قيمة كا٢ الجدولية: ٣,٨٤١ لدرجة حرية واحدة ومعنوية ٠,٠٥

الجدول رقم (٢)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال رقم (٢) ونصه: هل تحب المدرسة ؟

	قليلا ٪	كثيرا ٪	أبدا	مجموع ٪
ذكور	١٠٨	١١٩	—	٢٢٧
٪	٤٧,٥٧	٥٢,٤٢		١٠٠
إناث	١٤	١٦٦	—	١٨٠
٪	٧,٧٧	٩٢,٢٢		١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ٤,٣٥ غير دالة إحصائية

قيمة كا٢ الجدولية: ٥,٩٩ لدرجة حرية واحدة ومعنوية ٠,٠٥

الجدول رقم (٣)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال رقم (٣) ونصه:
أيما تحب أكثر المدرسة أم التلفزيون؟

	المدرسة ٪	التلفزيون ٪	مجموع ٪
ذكور	٢٣١	٢٤	٢٥٥
٪	٩٠,٥٨	٩,٤١	١٠٠
إناث	١٦٥	٧	١٧٢
٪	٩٥,٩٣	٤,٠٦	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ٧٥.٧٥ لدرجة حرية واحدة

قيمة كا٢ الجدولية: ١٠,٥٩٧ لدرجة حرية واحدة ومعنوية ٠,٠٠٥

النتيجة: توجد فروق دالة في مستوى ٠,٠٠٥

الجدول رقم (٤)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال الرابع ونصه: هل تشعر أنك تتعلم من التلفزيون؟

	قليلا ٪	كثيرا ٪	أبدا	مجموع ٪
ذكور	١٤١	١١٠	١١	٢٦٢
٪	٥٣,٨	٤١,٩	٤,١٩	١٠٠
إناث	٧٩	٧١	٥	١٥٥
٪	٥٠,٩	٤٥,٨٠	٣,٢٢	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ٠,٧١ غير دالة إحصائية

قيمة كا٢ الجدولية: ٥,٩٩١ لدرجتي حرية ومعنوية ٠,٠٥

الجدول رقم (٥)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال الخامس ونصه: هل تتعلم من التلفزيون أشياء لا تتعلمها في المدرسة ؟

	قليلا ٪	كثيرا ٪	لا	مجموع ٪
ذكور	١٣٧	١٠٦	—	٢٣٤
٪	٥٦,٣٧	٤٣,٦٢		١٠٠
إناث	٨٧	٣٥	—	١٢٢
٪	٧١,٣١	٢٨,٦٨		١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ٧,٦٣

قيمة كا٢ الجدولية: ٦,٦٣٥ لدرجة حرية واحدة ومعنوية ٠,٠١

النتيجة: توجد فروق دالة في مستوى ٠,٠١

الجدول رقم (٦)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال السادس ونصه: هل تشعر أن التلفزيون أكثر فائدة من المدرسة ؟

	قليلا ٪	كثيرا ٪	لا	مجموع ٪
ذكور	٢٧	٢٠٦	٠	٢٣٣
٪	١١,٥٨	٨٨,٤١		١٠٠
إناث	١١	٩٢	٠	١٠٣
٪	١٠,٦٧	٨٩,٣٢		١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ٠,٠٥

قيمة كا٢ الجدولية: ٥,٩٩١ لدرجة حرية واحدة ومعنوية ٠,٠٥

النتيجة: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

الجدول رقم (٧)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال السابع ونصه: هل يمنعك ذووك من مشاهدة التلفزيون في أثناء العام الدراسي؟

	نعم ٪	لا ٪	أحيانا ٪	مجموع ٪
ذكور	١٧٢	٨٤	٠	٢٥٦
٪	٦٧,١٨	٣٢,٨١	٠	١٠٠
إناث	١٠٩	٦١	٧	١٧٧
٪	٦١,٥٨	٣٤,٤٦	٣,٩٥	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ٠,٤٢ لا توجد فروق دالة إحصائيا

قيمة كا٢ الجدولية: ٥,٩٩١ لدرجتي حرية ومعنوية ٠,٠٥

الجدول رقم (٨)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال الثامن ونصه: هل يمنعك ذووك من مشاهدة أفلام الكبار؟

	نعم ٪	لا ٪	لم يجب ٪	أحيانا ٪	مجموع ٪
ذكور	٣٣١	١٠٦	٦	١٧	٢٦٢
٪	٥٠,٧٦	٤٠,٤٥	٢,٢٩	٦,٤٨	١٠٠
إناث	٨٨	٧١	٩	١٣	١٨١
٪	٤٨,٦١	٣٩,٢٢	٤,٩٧	٤,١٨	١٠٠
مجموع	٢٢١	١٧٧	١٥	٣٠	٤٤٣
٪	٤٩,٨٨	٣٩,٩٥	٣,٣٨	٦,٧٧	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ٠,١٤ لا توجد فروق دالة إحصائيا

قيمة كا٢ الجدولية: ٧,٨١٥ لثلاث درجات حرية ومعنوية ٠,٠٥

الجدول رقم (٩)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال التاسع ونصه: هل يمنعك ذووك من مشاهدة أفلام السهرة؟

	لا ٪	أحيانا ٪	دائما ٪	مجموع ٪
ذكور	١٣٠	٨٣	٢٩	٢٤٢
٪	٥٣,٧١	٣٤,٢٩	١١,٩٨	١٠٠
إناث	٩٦	٥٠	١٦	١٦٢
٪	٥٩,٢٥	٣٠,٨٦	٩,٨٧	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ١,٢٦

قيمة كا٢ الجدولية: ٥,٩٩١ لدرجتي حرية ومعنوية ٠,٠٥

النتيجة: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

الجدول رقم (١٠)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال العاشر ونصه: هل تشاهد أفلام السهرة ؟

	لا ٪	أحيانا ٪	دائما ٪	مجموع ٪
ذكور	١٥٩	٦٨	٢٨	٢٥٥
٪	٦٢,٣٥	٢٦,٦٦	١٠,٩٨	١٠٠
إناث	٤٤	٩٠	٤١	١٧٥
٪	٢٥,١٤	٥١,٤٢	٢٣,٤٢	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ٥,٧٧ لا توجد فروق دالة إحصائيا

قيمة كا٢ الجدولية: ٥,٩٩١ لدرجتي حرية ومعنوية ٠,٠٥

النتيجة: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠١

الجدول رقم (١١)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال الحادي عشر ونصه: هل يمنعك أهلك من مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية ؟

	أبداً ٪	أحياناً ٪	دائماً ٪	مجموع ٪
ذكور	١١٤	١٣٢	٨	٢٥٤
٪	٤٤,٨٨	٥١,٩٦	٣,١٤	١٠٠
إناث	٤٥	١٢٣	٤	١٧٢
٪	٢٦,١٦	٧١,٥١	٢,٣٢	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ١٥,٣٤

قيمة كا٢ الجدولية: ٥,٩٩١ لدرجتي حرية ومعنوية ٠,٠٥

النتيجة: توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٥

الجدول رقم (١٢)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال الثاني عشر ونصه: هل ينصحك أهلك بمشاهدة بعض البرامج التلفزيونية ؟

	دائماً ٪	أبداً ٪	مجموع ٪
ذكور	١٦٦	٦٣	٢٢٩
٪	٧٢,٤٨	٢٧,٥١	١٠٠
إناث	١١٩	٦١	١٨٠
٪	٦٦,١١	٣٣,٨٨	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ١,٩٤

قيمة كا٢ الجدولية: ٣,٨٤١ لدرجة حرية ومعنوية ٠,٠٥

النتيجة: لا توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى ٠,٠٥

الجدول رقم (١٣)

توزع إجابات الأطفال عن السؤال الثالث عشر ونصه: هل ينصحك أهلك بمشاهدة البرامج التعليمية؟

	دائما ٪	أبدا ٪	أحيانا ٪	مجموع ٪
ذكور	١٨٦	٦٨	٤	٢٥٨
٪	٧٢,٠٩	٢٦,٣٥	١,٥٥	١٠٠
إناث	١٢١	٤٠	١	١٦٢
٪	٧٤,٦٩	٢٤,٦٩	٠,٦١	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ٠,٤٧

قيمة كا٢ الجدولية: ٥,٩٩١ لدرجتي حرية ومعنوية ٠,٠٥

النتيجة: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

الجدول رقم (١٤)

المدة الزمنية التي يقضيها الأطفال أمام التلفزيون في أثناء العطلة المدرسية

	ساعة	ساعتين	٣ ساعات	٤ سا	أكثر من ٤ سا	مجموع
ذكور	٣٧	٥٣	٢٤	٣٤	٤٠	١٨٨
٪	١٩,٦٨	٢٨,١٩	١٢,٧٦	١٨,٠٨	٢١,٢٧	١٠٠
إناث	٢٢	٥٢	٢٩	١٩	٤١	١٦٣
٪	١٣,٤٩	٣١,٩٠	١٧,٧٩	١١,٦٥	٢٥,١٥	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ٦.٨٠

قيمة كا٢ الجدولية: ٩,٤٨٨ لأربع درجات حرية ومعنوية ٠,٠٥

النتيجة: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

الجدول رقم (١٥)

المدة الزمنية التي يقضيها الأطفال أمام التلفزيون في أثناء المدرسة

	ساعة	ساعتين	٣ ساعات	أكثر من ٣ سا	مجموع
ذكور	١٧٨	٥٣	١٠	١٢	٢٥٣
٪	٧٠,٣٥	٢٠.٩٤	٣,٩٥	٤,٧٤	١٠٠
إناث	٩٦	٤٢	٣	١١	١٥٢
٪	٦٣,١٥	٢٧,٦٣	١,٩٧	٧,٢٣	١٠٠

قيمة كا٢ المحسوبة: ٢,٥٦

قيمة كا٢ الجدولية: ٤,٧٣ لثلاث درجات حرية ومعنوية ٠,٠٥

النتيجة: لا توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى ٠,٠٥

الجدول رقم (١٦)

البرامج التي يفضل الأطفال مشاهدتها

	ذكور	إناث	مجموع
أفلام كرتون	١٦٨	١٠٢	٢٧٠
٪	١٩,٩٥	٢٦,٥٦	٢٢,٢٠
برامج تعليمية	١٢٨	٨٣	٢١١
٪	١٥,٢٠	٢١,٦١	١٧,٢١
برامج رياضية	٢٠٣	٤٣	٢٤٦
٪	٤٩,١٠	١١,١٩	٢٠,٠٦
برامج مسرحية	١٠٩	٤٥	١٥٤
٪	١٢,٩٤	١١,٧١	١٢,٥٦
برامج علمية	٤٧	٣٤	٨١
٪	٥,٥٨	٨,٨٥	٦,٦٠
أفلام عاطفية	٦٠	٢١	٨١
٪	٧,١٢	٥,٤٦	٦,٦٠
أفلام بوليسية	٤٣	١١	٥٤
٪	٥,١٠	٢,٨٦	٤,٤٠
برامج غنائية	٤٠	٤٥	٨٥
٪	٤,٧٥	١١,٧١	٦,٩٣
برامج إخبارية	٤٤	٠	٤٤
٪	٥,٢٢	٠	٣,٥٨
مجموع	٨٤٢	٣٨٤	١٢٢٦
٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠

الجدول رقم (١٧)

الأفلام والبرامج التلفزيونية التي نالت إعجاب الأطفال:

اسم البرنامج	ذكور	إناث	مجموع
سالي	٣٠	٧٠	١٠٠
٪	١٠.١٠	٢٩,١٦	١٨,٦٢
الهداف	٦٥	٢٩	٩٤
٪	٢١,٨٨	١٢,٠٨	١٧,٥٠
افتح يا سمسم	٤٣	٣٨	٨١
٪	١٤,٤٧	١٥,٨٣	١٥,٠٨
توم وجيري	٣٥	٢٤	٥٩
٪	١١,٧٨	١٠,٠٠	١٠,٩٨
أبطال الملاعب	٣٢	٣	٣٥
٪	١٠,٧٧	١,٢٥	٦,٥١
طلائع البعث	٢٠	١١	٣١
٪	٦,٧٣	٤,٥٨	٥,٧٧
ساسوكي	٢٧	–	٢٧
٪	٩,٠٩	–	٥,٠٢
فلونة	١١	٩	٢٠
٪	٣,٧٠	٣,٧٥	٣,٧٢
فتاة المراعي	٣	١٦	١٩
٪	١,٠١	٦,٦٦	٣,٥٣
بيرين	١	١٥	١٦
٪	٠,٣٣	٦,٢٥	٢,٩٧
ساندي بل	٥	٩	١٤
٪	١,٦٨	٣,٧٥	٢,٦٠
الأحلام الذهبية	١١	١	١٢
٪	٣,٧٠	٠,٤١	٢,٢٣
الرجل الحديدي	٧	٤	١١
٪	٢,٣٥	١,٦٦	٢,٠٤
المناهل	٧	١١	١٨
٪	٢,٣٥	٤,٥٨	٣,٣٥
المجموع	٢٩٧	٢٤٠	٤٦٦
٪	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المراجع

١ــ (القلا) فخر الدين: "وسائل الإعلام وتربية الطفل"، الإعلام العربي، العدد ١١، كانون الأول/حزيران ١٩٨٦/١٩٨٧ (ص : ١٠٨ – ١١٥).

٢ــ (أبيض) ملكة: "علم الاجتماع التربوي"، مؤسسة الوحدة، دمشق ١٩٨٨.

٣ــ (المعموري) مصطفى: "النظام الإعلامي الجديد"، عالم المعرفة، العدد ٩٤، كويت ١٩٨٥.

٤ــ (إبراهيم) محمد عوض: "التلفزيون والطفل : التلفزيون الأب الثالث لطفل اليوم"، مجلة الفيصل، عدد ١٢٢ نيسان ١٩٨٧، (ص : ٢٩ – ٣٤).

٥ــ (المعموري) مصطفى: "وظائف أجهزة الإعلام، ووظائف أجهزة الثقافة : التكامل بين أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة في الوطن العربي)، المنظمة العربية، تونس ١٩٨٤.

٦ــ (القلا) فخر الدين: "وسائل الإعلام وتربية الطفل" مجلة الإعلام العربي، العدد ١١، كانون الأول ١٩٨٦، حزيران ١٩٨٧.

٧ــ (الجابر) محمد: "الإدراك والاتصال"، المركز القومي للاستشارات والتطوير الإداري، بغداد (من غير تاريخ).

٨ــ (السود) نزار عيون ــ (العقاد) ليلى: "علم الاجتماع الإعلامي"، المطبعة الجديدة، دمشق ١٩٨٥.

٩ــ (الدباغ) فخري: "غسل الدماغ" دار الطليعة، بيروت ١٩٨٢.

١٠ــ المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين "استطلاع آراء ذوي الأطفال في برامج التلفزيون العراقي"، بغداد ١٩٧٧.

١١ــ المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين "استطلاع آراء الأطفال في برامج التلفزيون العراقي"، بغداد ١٩٧٩.

١٢ــ (أحمد) محاسن: "التنشئة الثقافية والمعرفية لطفل ماقبل المدرسة الابتدائية"، بحث مقدم إلى أسبوع التربية الثامن المنعقد في الكويت عام ١٩٧٨.

١٣ــ (أبو أصبع) صالح: "وسائل الإعلام الغربية والانسلاب الثقافي"، المعرفة، العددان : ٢٤٣ – ٢٤٤، أيار – حزيران، ١٩٨٢، ص ٢٢٧.

١٤ــ (المشوط) محمود عليان: "علم النفس الإعلامي" مطبعة الداوودي، دمشق ١٩٨٨.

١٥ــ المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون: المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين ببغداد: "استطلاع رأي ذوي الأطفال بخصوص برامج التلفزيون العراقي"، المؤسسة العامة للإذاعة والتلفزيون، بغداد ١٩٧٨.

١٦ــ التلفزيون المصري: "التلفزيون والطفل : بحث ميداني"، القاهرة ١٩٦٦.

١٧ــ (بال) فرنسيس: "وسائل الإعلام الدول المتطورة" تعريب حسين العيودات، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٣.

١٨ــ (بلعربي) علي: "التكامل بين الثقافة والإعلام"، ضمن نخبة من الباحثين العرب، التكامل بين أجهزة الإعلام وأجهزة الثقافة في الوطن العربي، إعداد توفيق فياض، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس ١٩٨٤، ١٩٧٠ (ص : ٤٥ ــ ٥٥).

١٩ــ (تركي) مصطفى أحمد: "الإعلام وأثره في شخصية الفرد"، عالم الفكر، مجلة ١٤، العدد ٤، يناير ــ فبراير ــ مارس، ١٩٨٤ (ص ٩٩ ــ ١٢٥).

٢٠ــ (جبر) منى محمد عبد الفتاح: "دور التلفزيون في تثقيف الطفل"، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣ (رسالة ماجستير).

٢١ــ (دكاك) أمل: "دور التلفزيون في تنشئة الأطفال سياسيا في القطر العربي السوري" جامعة دمشق، كلية الآداب، ١٩٨٩ (رسالة أعدت لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع).

٢٢ــ (رويه) ريمون: "السبرنتيك وأصل الإعلام" ترجمة عادل العوا، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧١.

٢٣ــ (رحمة) أنطون: "التربية العامة"، مطبعة خالد بن الوليد، دمشق ١٩٨٨.

٢٤ــ (رشتي) أحمد جيهان: "الأسس العلمية لنظرية الإعلام"، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٧٨.

٢٥ــ (سليم) نبيل: "وسائل الاتصال الحديثة وبناء الذاتية الثقافية"، الوحدة عدد ٥٤، آذار (مارس) ١٩٨٩، (ص ١٦١ ــ ١٧٠).

٢٦ــ (شللر) هربرت .أ: "المتلاعبون بالعقول"، ترجمة عبد السلام رضوان، عالم المعرفة، العدد ١٠٦، تشرين الأول (أكتوبر) الكويت ١٩٨٦.

٢٧ــ (شرف) عبد العزيز: "وسائل الإعلام ومستقبل الطفل العربي" مجلة الفكر، عدد ١٠، تموز ١٩٨٥ (ص ٣٣ – ٤٤).

٢٨ــ (شرام) ويلبر، أدوين باركر، جاك ليل: "التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا"، ترجمة زكريا سيد حسن، الدار المصرية للترجمة والتأليف والنشر، القاهرة ١٩٦٥.

٢٩ــ (صالح) قاسم حسين: "علاقة طول مشاهدة التلفزيون، وطبيعة برامجه في التحصيل المدرسي لطلبة الصف السادس الابتدائي"، أطروحة ماجستير، جامعة بغداد ــ كلية التربية ١٩٧٥.

٣٠ــ (عدوان) نواف: "دور المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في تطوير برامج الأطفال"، بغداد ١٩٧٩ ص ١٣.

٣١ــ (عبد الرحمن) عواطف: "قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث"، عالم المعرفة، العدد ٧٨، حزيران ١٩٨٤ ص ٦٩.

٣٢ــ (عبد الله) عبد الرحيم صالح: "الأسرة كعامل تربوي وتعاونها مع المدرسة في تربية الأطفال"، الاتحاد العام لنساء العراق، العدد ٥٥ – ١٩٧٩.

٣٣ــ (عيسى) رائدة عساف: "تأثير التلفزيون على الأطفال"، معهد الخدمة الاجتماعية، رسالة تخرج ــ دمشق ١٩٩٠.

٣٤ــ (عبد الرحمن) سعد: "التلفزيون وطفل المدرسة المتوسطة" وزارة الإعلام ــ الكويت ١٩٧٤.

٣٥ــ (عيسوي) عبد الرحمن: "الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي"، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة ١٩٧٩.

٣٦ــ (كرم) جان جبران: "التلفزيون والأطفال" دار الجيل، بيروت ١٩٨٨.

٣٧ــ (لابول) آيثيل دوسو: "التكنولوجيا والسياسة في عصر المعلومات" تعريب ماري عوض، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، إدارة الإعلام، تونس ١٩٨٣.

٣٨ــ (مناصفي) زهير: "سحر الشاشة الصغيرة وطغيانها الخفي" الفكر العربي المعاصر، العدد ٣٥، حزيران ١٩٨٥ ــ ص ١١٦.

٣٩ــ مجموعة من علماء النفس: "علم النفس الاجتماعي وقضايا الإعلام والدعاية"، تعريب نزار عيون السود، دار دمشق ١٩٧٨.

٤٠ــ (منسي) محمود: "النظام الإعلامي الجديد" عالم المعرفة، عدد ٩٤، الكويت ١٩٨٥.

٤١ــ (مناصفي) زهير: "سحر الشاشة الصغيرة وطغيانها الخفي" الفكر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، العدد ٣٥، حزيران ١٩٨٥، (ص ١١٤ ــ ١٢٠).

٤٢ــ مكتب العربي لدول الخليج: "وقائع ندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين" ١٩٨٦.

٤٣ــ (رمزي) ناهد: "التلفزيون والصغار" المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ١٩٧٥.

٤٤ــ (هشام) عبد المنعم و (سليمان) عدلي: "الجماعات والتنشئة الاجتماعية" القاهرة ١٩٧٠.

٤٥ــ (هيملويت) هيلد .ت: "التلفزيون والطفل: دراسة تجريبية لآثار التلفزيون على النشء" تعريب أحمد سعيد عبد الحليم ومحمود شكري العدوي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٩٦٧.

٤٦ــ هيلد .ت .هيملويت و أ. ن. أوبنهام و باميلا فيمس و د. بلومنتال و م. نيول و ي. كروفت هوايت و ن. أ. ستاندن و أ. ج. هويلدن: "التلفزيون والطفل : دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء" تعريب أحمد سعيد عبد الحليم ومحمود شكري العدوي، مراجعة سعد لبيب، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ١٩٦٧.

٤٧ــ (وهدان) عز الدين: "اشتراطات موضوعية مرحلية لمواجهة تحالف الإعلامين الامبريالي والصهيوني" مجلة الوحدة، الإعلام والوعي العربي، العدد ٥٤، آذار (مارس) ١٩٨٩ (ص ٧٣ ــ ٨٧).

٤٨ــ (وطفة) علي: "التحديات الإعلامية في جنوب سورية"، جامعة دمشق، كلية التربية، دمشق ١٩٩٠، بحث غير منشور.

مراجع باللغة الفرنسية

(De Rosnay) Joel: "L' approche systematique appliquee a l ' etblissement scolaire" dans Beadot Alain, "sociologiede l' ecole" Bordas, Paris, 1981 (pp 141 – 154). (Marie).
Winn : "T.V.Drougue ?", Fleurs, Paris, 1979.
LAZAR Judith:"Ecole, communication, television P.U.F, Paris", 1985.
(Lazar) Judith: "Sociologie de la communication de mass" Armond Colin, Paris, 1991.
Siempan – Ch : "Television et education aux Etats unis", UNISCO, Paris. 1952.
Mireille Chalvon & Pierre corset & Michel Souchon: "L' enfant devant la television des annees 90", P.U.F. Paris, 1990.

مجلة
جامعة دمشق
للآداب والعلوم الإنسانية والتربوية

مجلة علمية محكمة دورية

المجلد ١٣ - العدد الثاني - ١٩٩٧